جامعة عبد الرّحمان ميرة -بجاية-

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

عنوان المذكرة

جمالية المحسّن اللفظي في القرآن الكريم _سورة طه أنموذجا _ دراسة بلاغية

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: علوم اللّسان.

إعداد الطّالبة:

أوبوزيد لامية

إشراف الأستاذة:

مهلول سميرة

السّنة الجامعية:2016-2017

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين و كفى، والصّلاة على المصطفى نبيّ الرّحمة والصّفا ،محمّد صلّى الله عليه و سلّم وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

إنّ الله تعالى يوم خلق البشريّة لم يتركها سدى و لم يدعها تتخبّط في غير هدى ولكن سبحانه و تعالى لم يزل يرعاها بلُطفه و كرمه، و يهديها بواسطة كتبه ورسله أُمّةً بعد أمّةْ وجيلا إثر جيل حتى إذا شاء لتلك السّلاسل أن تتوقّف، ولتلك الكتب والصحف أن تختم طبعها الله بطابع الكمال و التّمام، وتوّجها بتاج النّور الذي لا يُرام فكان ختامه مسكا ليس له نظير من الرّسل، سراج منير.

والقرآن الكريم هو كلام الله المنزّه عن الخطأ، والمنزّل على قلب رسولنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وهو معجزته الخالدة، وفي الأثر عن أبي طالب أنّه روى حديثاً عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: قال: " **كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبّار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتن وهو الذّكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذّي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الردّ ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنتهي الجنّ إذ سمعته حتّى قالوا:﴿ ...إنّا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرّشد فآمنّا به﴾**{الجنّ:1-2} من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم."[1].

1-نقلا عن زغلول راغب محمّد النّجّار، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي والسّنّة النّبوية المطهرّة، ط.1، دار المعرفة، بيروت، 2009، ص:428.

ولمّا كان هذا القرآن هو خاتمة الكتب السماويّة والمعجزة المتجدّدة لخاتم الرّسل محمّد صلّى الله عليه وسلّم، أنزله الله لتتلوه الألسن وتستمع إليه الآذان وتتدبّره الألباب وتطمئنّ به القلوب وتعمل به الجوارح، فهو الكتاب الوحيد الذّي حفظ في صدور المؤمنين بتلاوته والتّعبّد و العمل به، إذ أنّه معجز في كلّ العصور واهتمّ به العلماء قديما وحديثا، وهذا بحسن التّدبّر والكشف عن أسراره، لأنّه كلام الله الذي لا تصل إليه العقول ولا تدركه الأبصار فهو سرّ الحياة ألا وهو **الرّوح** ولا حياة للمسلمين في أيّ زمان ومكان بدون هذه الرّوح قال تعالى:﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا** ﴾ { الشورى:52 }.

وقد كانت البلاغة زينة تاج العربية، ودليل سلامة لسانها وزخرفة كلامها وحيلة ألفاظها، وبمجيء القرآن رفع منزلتها ومن ثمّ كانت العرب في بحثها عن خصائص البلاغة العربية، كانت تبحث عن أعزّ شيء لديها، لقد التفت العلماء إلى تبيان مزيّة القرآن الكريم والبحث عن مصدر الخلابة والرّوعة في آياته حتّى تطوّر ذلك فيما بعد إلى البحث في أسرار إعجازه وإقامة الأدلّة العلميّة على هذا الإعجاز وتوجيه الأذهان إلى معرفة اللّغة العربيّة لغة عريقة، عظيمة القدر والمنزلة شرّفها الله عزّ وجلّ أن جعلها لسان رسالة الإسلام ولم تكن لتحمل مشقّة هذه الرّسالة لولا الميزات الّتي منحها الله، والّتي امتازت بها عن سائر اللّغات كيف لا وهيّ لغة الفصاحة والبيان فمهما حاول البـــاحث أن يسلك في مسالكها ليتعرّف عليها، ومهما بذل من جهد إلّا أنّه سيجد نفسه عاجزا أمام **الكلمة العربيّة المقدّسة** ومن الأسرار الّتي تستوقف هنا تلك الّتي وُجدت في جمال بديع القرآن والّتي تمثّل لونا من ألوان الإعجاز القرآني إذ تجدر الإشارة إلى أنّ الدراسات البلاغيّة من حيث جانبها التّطبيقيّ الّذي يخصّ **البديع في كتاب الله** تكاد تكون قليلة، إذ حاول هذا البحث المُعنون بـ :**(جماليّة المحسّن اللّفظي في القرآن _سورة "طه"_ أنموذجا)** القيّام بدراسة بلاغيّة والكشف عن جماليّة السّحر الصّوتي في هذه السّورة وأثرها على نفسيّة المتلقّي والإجابة عن هذه الإشكاليّة الجوهريّة .

ويرجع اختيار هذا الموضوع إلى أمور عدّة منها :

- **التّأثّر بالقرآن الكريم .**
- **محاولة تدبّر كلام الله ومعرفة أسراره .**
- **الكشف عن جمال البديع الذي أتت عليه المحسّنات في السّورة.**
- **الوقوف على مضمون لغة الضّاد.**

وهذا العمل استند على مجموعة من المصادر والمراجع على رأسها : **كتاب الله تفسير ابن كثير، معجم لسان العرب لإبن منظور** وكذلك كتب أخرى كـ: **كتاب معجزة المعجزات لأحمد ديدات ...**

وتستمدّ قضايا هذا البحث أهمّيتها من طبيعة هذا موضوع بحثها من جهة، ومن نوع المشاكل الّتي تطرحها إشكاليات هذا الموضوع من جهة أخرى مثل:

- هل هناك محسّنات خاصّة بالقرآن الكريم ؟.
- هل يمكن فهم سورة من خلال تذوّق محسّناتها ؟.
- هل هناك قصد من وجود المحسّنات ؟.

والهدف من هذه الدّراسة هو محاولة كشف سرّ الجمال للمحسّن اللّفظي في النّص القرآني عامّة وفي سورة طه خاصّة، مع التّركيز على الجانب الصّوتي والدّلالي، ومحاولة إبراز ما تفرّع من أقسام في (الجناس ، الفاصلة والتّكرار) بالنّسبة لآيات هذه السّورة ثمّ الانتقال إلى الإيقاع المختلف الذّي يظهر آثاره في تمازج الجماليّة الصّوتيّة للمحسّنات الثّلاثة فيما بينها.

أما بالنّسبة للمنهج المتّبع في هذه الدّراسة، فهوّ وصفي كونه منهج مناسب لوصف الظّاهرة الجماليّة في القرآن الكريم مع الاستناد إلى التّحليل الذي يركّز على تفكيك اللّفظة لكشف العلاقة الكامنة بين حروفها.

ولقد قمنا في هذه الدّراسة برسم منهجيّة، ثم بناء عليها قمنا بتقسيم الدّراسة إلى فصلين متكاملين حيث كان الفصل الأوّل نظريا في حين كان الفصل الثّاني تطبيقيّا، إضافة إلى احتواء هذه الدّراسة على مقدّمة وخاتمة وهي عبارة عن خلاصة البحث. وعن تفاصيل الفصل الأوّل فلقد تناولنا فيه ماهيّة البديع، وذلك بالتّعرّض لمفهومه لغـــة واصطلاحا واهتمام العلماء به، كما تعرّضنا إلى تعريف المحسّنات وأنواعها، أما الفصل الثّاني فقد خصّصناه لتقديم لمحة عن سورة طه وذكر الآيات التّي تضمّنت المحسّنات وعلاقتها بالمعنى العام للسّورة و الاستعانة بجداول توضيحية لنصل من خلال الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج .

وتكمن المعيقات الّتي واجهتنا في هذه الدّراسة في صعوبة العثور على المصادر والمراجع في البداية لعدم توفّر معظمها في المكتبة الجامعيّة، ممّا أدّى بنا إلى البحث عنها في أماكن أخرى سواء عن طريق الزملاء أو الأساتذة، أو عن طريق مواقع الإنترنيت الّتي وجّهتنا إلى المراجع الملائمة لموضوع البحث.

وخلاصة القول أنّ الباحث في كتاب الله، كلّما وصل إلى نتائج معيّنة في بحثه وجد متعة وشوقا لاكتشاف أشياء كان يجهلها من قبل، لكن القرآن الكريم سيبقى الكتاب الوحيد المعجز الّذي يزخر بالأسرار.وجزى الله خير الجزاء كلّ من كانت له بصمة في هذا العمل وعلى وجه الخصوص الأستاذة المشرفة الّتي تفانت في الإشراف على هذا البحث حقّ إشراف.

مـقـدّمـة

تمهيد: فطرت العرب على الكلام الحسن، إذ أنّ معظم إنتاجاتهم الأدبيّة بما فيها الشّعر الّذي يعدّ كمصدر إبداع بين الشّعراء الذين اتّخذوا لأنفسهم ميدانا يستعرضون فيه ما جادت به قريحتهم بحيث هذا يستحسن قصيدة وذاك يستقبحها.

يقول يوسف أبو العدوس في كتابه **مدخل إلى البلاغة العربيّة** :« إنّ العرب نشأوا* على تذوّق الأسلوب ونقده والفطنة بجيّده ورديئه ونشأ عن ذلك ظهور آراء نقديّة كانت هيّ الأساس الأوّل للنّقد الأدبي عند العرب، وكان هذا النّقد هو أساس علم البلاغة العربيّة...لقد عرفت الأحكام الجماليّة على إبداعات الشّعراء منذ العصر الجاهلي...»[1].

ويتّضح هنا أنّ الإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم قد أتت مع أعمال أدباء ونقّاد العصر الجاهلي إذ تذكر الأخبار أنّ سوق عكّاظ** كان محلّ تبادل الآراء النّقديّة بين النّقّاد وفحول الشّعراء، ومن هنا نستنتج أنّ **النّقد** يعتبر ميلاد **البلاغة العربيّة.** وقد كان ميلاد هذا العلم محدودا مرتبطًا بمسألة الذّوق يقول أبو العدوس أيضا:« نشأ منذ القرن الثّالث الهجري طائفة كبيرة من النّقّاد...وهؤلاء النّقاد أثاروا في محاضراتهم وبحوثهم وكتبهم كثيرا من بحوث البلاغة، وفي القرن الرّابع الهجري اتّجه علماء الأدب في أوّله إلى الكتابة في الأدب والنّقد ثمّ مزجوا بحوث النقد والأدب بالبيان، ثمّ أفادوا من دراسة النّقد فائدة جليّ*** انتقلت بهم للُبّ البحث في مظاهر البيان ومشكلات البلاغة فاتّجه تأليفهم في آخر هذا القرن إلى بحوث البلاغة نفسها»[2].

خطأ نحوي: إنّ العرب نشأوا؛ الصّحيح: نشأ العرب.

[1]–يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة، ط.2، دار المسيرة، عمّان، 2010، ص.13.

**سوق عكّاظ: سوق يجتمع فيه فحول الشّعراء

***جليّ:خطأ مطبعي، الأصح: جليّة.

[2]–المرجع السابق.ص.18

وهنا يمكن الوقوف عند بعض كتب النّقد التي ساهمت

في تطوير البحث البلاغي ونضجه:

المؤلّف	الكتاب
ابن طباطبا	عيّار الشّعر
قدامة بن جعفر	نقد الشّعر
الآمدي	الموازنة بين الطّائيّين

إنّ العرب ولدت مع البلاغة وقد رفع القرآن الكريم منزلتها لأنّ القرآن جاء معجزة للعرب تحدّاهم الله بالإتيان ولو بسورة لكنّهم عجزوا، يقول عبد الغفّار في كتابه **القرآن الكريم**:«..وجاء معجزا في لفظه ومعناه، أسلوبه، بديعه ، وبيانه..»[1]

جاء القرآن بفصاحته وبلاغته فأعجز العرب الذين كانوا يفتخرون بأشعارهم و فصاحتهم، هذا ما أدّى بالعلماء إلى البحث في أسراره، كلٌّ حسب منظوره الخاصّ به، سواء من ناحية اللّغة(خاصّة النّظم والتّركيب والبيان) أو من ناحية أخرى.

والمتأمّل للتّاريخ يرى بوضوح لغات كثيرة قد اندثرت بموت أهلها أو ضعفت بضعفهم...فأين اللّغة الفنيقيّة الآن؟ وأين اللّغة المصريّة و الأشورية...إلخ؟ إنّ ارتباط اللّغة العربيّة بالقرآن جعلها محفوظة بحفظه وباقيّة ببقائه فسبحان القائل:﴿إن نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون﴾{الحجر:9 } والذي يدقّق النّظر في العربيّة المعاصرة يجد الكثير من الألفاظ التي هجرت و ظلّ بقاؤها حيّا على الألسنة قاصرا على الاستخدام الدّينيّ لها، وهو الاستخدام المرتبط بالقرآن والسّنة النّبوية، ونقلا عن بوقرّة نعمان:« كان للقرآن الكريم حدثا عظيما في حياة اللّغة العربيّة، إذ قام بتوجيهها إلى أن تكون لغة فكر يصلح واقعها ويخطّط لمستقبل الحياة ويدلّ على مواطن العبرة في مظاهرها الكونيّة، كما كان سببا في تهذيبها ولعلّى من أعظم معجزاتها الباهرة أن تحقّق لها هذا المكسب في ظرف زمن وجيز»[2].إنّ للقرآن الكريم فضل في بقاء اللّغة العربيّة بجميع مستوياتها(صرفيّة، نحويّة، دلاليّة، صوتيّة) في زمن اندثرت فيه أغلب اللّغات الإنسانيّة بالتّالي بقاء اللّغة العربيّة محفوظة يعني بقاء جميع علومها حيّة، بل متطوّرة أيضا عبر الزّمن بما فيها **علم البلاغة**.

---

[1] _السيد عبد الغفّار، القرآن الكريم،د.ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996، ص، ص.4،3.

[2] _بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط، جامعة باجي مختار، عنّابة 2006، ص.19.

يبدو أنّ فساد الأذواق وانحراف الملكات، بعد اتّساع الفتوحات الإسلاميّة وامتزاج العرب بالشّعوب الأخرى نقلا عن مصطفى المرغي: « وظهور أثر هذا الامتزاج في الألسنة والطّباع كان من البواعث على تدوين أصول البلاغة العربيّة. فور دخول العجم إلى الدّين الحنيف دفع بهم هذا الحدث إلى الرّغبة في تعلّم لغته ما خلق تمازجا في اللّهجات والألسن، كامتزاج العربيّة بالفارسيّة مثلا علما أنّ العرب أيضا مفطورة على تذوّق الجمال من اللّفظ إلى جانب بروز إعجاز القرآن وبيانه...كلّ ذلك أدّى بالمهتمّين بالبلاغة إلى العمل على تدوين أصولها وقواعدها...لتكون بذلك علما قائما مستقلّا بذاته.»[1]

إذا نضج البلاغة واستقلالها كعلم قائم بذاته راجع إلى هذه العوامل الثّلاثة، تذوّق العرب للجمال اللّغوي وبيان القرآن وإعجازه، وامتزاج العرب بالعجم وخير مثال على ذلك كتاب سيبويه الذي يعدّ ثاني كتاب في النّحو العربيّ بعد **صحيح البخاري** يعرّف فيصل حسين البلاغة **لغة:** « تعني :الوصول والانتهاء، **واصطلاحا:** مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته»[2] وهناك من يعتبر الفصاحة والبلاغة ألفاظا مترادفة ونقلا عن أحمد مصطفى« الفصاحة تدلّ على معان متعدّدة تشفّ عن الظهور والإبانة، فأفصح الأعجمي بالعربيّة، وفصح لسانه بها إذ خلّصت من اللّكنة وفي التّنزيل:﴿ وأخي هارون هو أفصح منّي لسانا ﴾{القصص:34} أي أبين منّي قولا»[3]

من هنا يمكن أن يكن تعريف البلاغة: إئتلاف وانسجام بين اللّفظ والمعنى، أمّا الفصاحة فتتضمّن اللّفظ والدّليل على ذلك أنّ الببغاء يسمّى فصيحا ولا يسمّى بليغا، إذ هو مُقيم الحروف وليس لها قصد إلى المعنى الذي يؤدّيه، إذا البلاغة أعمّ من الفصاحة

---

[1]_أحمد مصطفى المرغي، علوم البلاغة، ط.4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص.3(بتصرّف)

[2]_فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، (د.ط)، دار الثقافة، عمان (د.ت)، ص،ص17.18.

[3]_أحمد مصطفى المرغي، ص.13.

والشّاهد على ذلك؛ مثلا الاستماع لشخصين يُرتّلان سورة الفاتحة البليغ الفصيح يعطي لكلمة **و (لا الضّالّين)** حقّها ومستحقّها لمخارج الحروف، إذ أنّه أظهر المعنى واللّفظ بخلاف الفصيح الذي ينطقها لفظا بدون مراعاة المعنى، وهذا قد يؤدّي إلى تغيّر المعنى. استطاع البلاغيّن فك طلاسيم اللّغة العربية وما تحويه من خصائص عن باقي اللّغات ويعتبر أبو يعقوب السّكاكي أوّل من قام بتقسيم البلاغة إلى ثلاثة علوم وهي:

-**علم المعاني:** « وهو علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال و قيل (يعرف) دون (يعلم) رعاية لما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكلّيات والمعرفة بالجزئيّات، كما قال صاحب القانون في تعريف الطّبّ: علم يعرف به أحوال بدن الإنسان وكما قال الشّيخ أبو عمرو رحمه الله، التّصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم»[1].

-**علم البيان:** « البيان لغة: الإيضاح والظهور...بان الشّيء يبين...اتّضح...وأبان الشّيء فهو مبين...واستبان الشّيء: ظهر:الإيضاح قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه ليبيّن لهم ﴾.{إبرهيم:4}»[2].

تجدر الإشارة إلى أنّ علميّ المعاني والبيان يجتمعان في حقل واحد وهو الاهتمام بالمعنى ويختلفان في كيفية مطابقة الكلام، إذ أنّ علم المعاني يتبع سيمات تراكيب الكلام (التّركيب النّحوي، الصّرفي...)، أمّا علم البيان فيقوم بإظهار معنىً واحد بطرق مختلفة مثلا جاء أحمد /فعل/فاعل/ ويمكن القول: أحمد جاء (علم المعاني).

أنت شجاع كالأسد وكذلك : الشجاع كالأسد (علم البيان).

تقديم و تأخير كلمة لا يؤدّي إلى تغيير المعنى.

---

[1] _الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (د.ط)، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ت)، ص15.

[2] _يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص143.

علم المعاني	علم البيان
-الخبر -الإنشاء. -المسند. -المسند إليه. -أحوال متعلّقات الفعل. -القصر. الفصل والوصل. -الإيجاز والإطناب والمساواة.	-التّشبيه. -المجاز. -الكناية.

هذا الجدول وضّح علميّ المعاني والبيان ومباحثهما

أمّا ثالث قسم من أقسام البلاغة الذي أتى متأخّرًا فهو ما يُعرف ب :**علم البديع**. ونقلا عن مصطفى الصّاوي الحويني قائلا: « يبقى القسم الثّالث الذي يهدف إلى تزيين الكلام»[1]. ومن هنا يتبيّن أنّ ظهور مرتبة علم البدبع متأخّرةً كانت ميزةً له، وقد عرّفه الخطيب القزويني قائلا:« علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللّفط»[2] إذا أنّ علم البديع جمع اهتمامه باللّفظ والمعنى، بخلاف علميّ المعاني والبيان اللّذان اهتمّا بالمعنى فقط.

-علم البديع ومباحثه-

المحسّنات المعنويّة	المحسّنات اللّفظيّة
-الطّباق. -مراعاة النّظير. -التّورية. -حسن التّعليل -تأكيد المدح بما يشبه الذّم. -الاستخدام. -المقابلة.	-الجناس -السّجع -التّوازي. -التوازن. -لزوم ما يلزم -التّصريع. -التّرصيع. -الإزدواج وحسن التّقسيم. -التّكرار.

[1] _مصطفى الصّاوي الجوني، قراءة في تراث الزمخشري، د.ط، منشأة المعارف الإسكندرية، (د.ت) ص342(بتصرّف).

[2] _الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،ط.3، المكتبة الأزهرية، 1993، ص4.

انطلاقا من هذا الجدول اتّضح أنّ لعلم **البديع** مبحثان؛ المبحث الأوّل يتضمّن المحسّنات المعنويّة أمّا المبحث الثّاني فيهتم بالمحسّنات **اللّفظيّة**، وفي الجانب النّظري من هذا البحث سيتمّ التّفصيل في هذا العلم ومباحثه (تعريف علم البديع، نشأته، واضعه،...إلخ).

تمهيد

1-تعريف علم البديع:

أولا: لغة:

1-1-في مختار الصّحاح: « ب-د-ع (أبدع): الشيء اخترعه لا على مثال، والله بديع السّماوات والأرض أي (مبدعهما)...و(البديع) أيضا الزّق وفي الحديث: إنّ تهامة كبديع العسل حلوّه أوّله حلوّه آخره،...وفلان (بدع) في هذا الأمر أي بديع ومنه قوله تعالى:﴿قل ما كنت بدعا من الرّسل﴾ {الأحقاف:9} والبدعة الحدث في الدّين بعد الإكمال...»[1]

الملاحظ هنا أنّ التعريف اللّغوي في مختار الصّحاح قد اعتمد في تعريف البديع على المادّة اللّغوية(ب.د.ع) ودعّمه بشاهد قرآني وحديث نبوي، وقد قدّم للفظة البديع عدّة دوال مثل(أبدع ، البديع البدعة). ولها مدلول واحد وهو الجديد.

1-2-في أساس البلاغة: « **بدع-أبدع الشيء:** اخترعه وابتدع فلان هذه الرّكية وسقاء بديع، جديد،ويقال: أبدعت الرّكاب...وحقيقته أنّها جاءت بأمر حادث بديع..»[2] وهذا التّعريف اعتمد على مادّة ب.د.ع على وزن فعل والذي اشتقّ منه(أبدع، ابتدع، وأبدعت) وكلّها ألفاظ تعني الحديث أو الجديد مثلما هو في مختار الصّحاح، نلاحظ ومن خلال التّعريفين السّابقين أنّهما وإن كانا يختلفان من حيث الصيّاغة اللّفظيّة، إلّا أنّهما يتّفقان من حيث المضمون حول المادّة اللّغويّة(بدع)والتي تعني الجديد.

1-3-في لسان العرب:« بدع الشّيء يبدعه بدعا: أنشأه وبدأه وبدع الرّكية

---

[1] _محمّد بن أبي بكّر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح،(ط.ج.م)، دائرة المعاجم، بيروت، 1995 ص.18.

[2] -جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، ط.1، دار صادر، بيروت، 1992 ص.32.

استنبطها وأحدثها وركيّ: بديع: حديثه الخفر والبدعة الحدث وما ابتدع من الدّين بعد الكمال...والبديع المحدث العجيب...والبديع من أسماء الله الحسنى »[1] والإضافة في هذا التّعريف أنّ البديع اسم من أسماء الله الحسنى جلّ في علاه.

1-4-في القاموس المحيط: « البديع المبتدع، والمبتدع وحبل ابتدع فتله ولم يكن حبلا...ثمّ غزل...الزّقّ الجديد ومنه الحديث إنّ تهامة كبديع العسل والرّجل السّمين ج.بدع...ويقال بديع بالياء وكسفينة ماء...والبديع بالكسر الأمر الذي يكون أوّلا.. »[2]

وهذا التّعريف فصّل الحديث في لفظة البديع، وأشار إلى أنّ لفظة (بديع) هو الأمر الذي لم يسبقه أمر من قبل.

1-5-في المعجم الوسيط:ب د ع، ابتدع فلان:جدّد، بدّل، غيّر إبداعيّ :رومانسيّ خياليّ بدع :بديع، فريد، عجيب مدهش، ليس له سابقة من نوعه>>[3] من خلال تعريف هذا المعجم هناك مزيج من الألفاظ بين ما هو قديم وحديث من مثل لفظ رومانسي، وهذا ما لم يرد في المعاجم السّابقة الذّكر وبصفة عامّة لكل واحد من هؤلاء اللّغويين طريقته الخاصّة تختلف عن غيرها من حيث التّقديم والصيّاغة.

ثانيّا:اصطلاحا:

1-1-عند البلاغيين: « هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا

---

[1]-أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب ج1، ط.1، دار الكتب العلمية بيروت، 1993، ص,79.

[2] _ مجد الدّين محمّد الدّين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط.ج3(د.ط) دار الجيل بيروت (د.ت)، ص.3.

[3] _محمّد محمّد داود، المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، ط1، دار غريب، القاهرة، 2007،ص.33

وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد »[1].

1-2-عند النحاة:« البديع بمعنى مفعل، أو بمعنى مفعول، ويأتي البديع بمعنى اسم الفاعل في قوله تعالى ﴿بديع السّماوات والأرض﴾ {البقرة:117} أي مبدعها »[2].

يرى التّعريف الأوّل أنّ البديع هو اجتماع جمال اللّفظ والمعنى في الكلمة، بينما التّعريف الثّاني اقتصر على تبيان وزن كلمة بديع وأضاف كلمة (مبدعها) التي تعني: خالقها لا على مثال سبق.

1-3-عند النقاد:« أجمع النّقّاد على أنّ الشّعر الجاهلي بلغ ذروة البيان الإنساني،وكان هذا الشّعر هو الرّافد للشّعر العربي في العصور التي تلته لصفائه...وامتلاءه بأسرار الجمال. » [3].

يرى النّقّاد أنّ البديع ذلك الجمال الذي يحويه الشعر من تأثير الّرنين الصّوتي في القصيدة الشّعريّة(جناس، تصريع، ترصيع...الخ)، وهذا يشير إلى أنّ النّقد العربي له دور في ارتقاء الشّعر الجاهلي(استحسان، تهجين)، كما ساعد على ظهور علم البلاغة.

1-4-عند مفسرو القرآن:

جلال الدّين السّيوطي: فسّر الآية 117 من سورة البقرة على أنّه « موجدهما لا على مثال

[1]_السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط.ج.م، دار الجيل، بيروت، 2002، ص.216.

[2]_المرجع السابق، ص.216.

[3]_محمّد علي غوري" مدخل إلى نظرية الجمال في النّقد العربي القديم" مجلّة القسم العربي، العدد 18، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2011، ص130.

سبق »[1]. والآية في سياقها:﴿ بديع السّماوات والأرض ﴾ {البقرة:117}. وهنا إشارة توضّح أكثر أنّ معنى البديع هو وجود شيء لم يكن من قبل (الحديث أو الجديد).

وخلاصة هذه التّعاريف: أنّ البديع اصطلاحا هو (فنّ من فنون الجمال) حسب البلاغيين والنّقاد ويعني (الجديد) حسب النّحاة ومفسرو القرآن.

2-نشأة علم البديع: أشار البلاغيون إلى أنّ نشأة علم البديع قد كانت مع العصر الجاهلي، وإن لم ينتبه إليه النّقّاد كعلم ثمّ تلته عصور تطوّر معها هذا المفهوم، إلى أن وصل في العصر العبّاسي إلى أوجّ نضجه وأصبح علما مستقلّا بذاته.

2-1-البديع في العصر الجاهلي: من يرجع إلى صناعة الشّعر الجاهلي في أقدم نماذجه يرى صعوبة هذه الصّناعة، وأنّها ليست عملا سهلا، لأنّها ناتجة عن سليقة وهذا ما أشار إليه عبد العزيز عتيق في كتابه **علم البديع** فقال« ولعلّنا نذكر ما كان يدور في أسواق العرب وأنديّتهم من حوار أدبيّ...الجاهليون إذن كانوا بطبيعتهم الشّعريّة الأصيلة يستحسنون بعض الأساليب البلاغيّة ويستخدمونها في أشعارهم دون علم بمصطلحاتها تماما كما كانوا عن سليقة يستخدمون في كلامهم الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا، قبل أن يظهر النّحاة ويضعوا قواعد الفاعل والمفعول »[2]

[1] _جلال الدّين السيوطي، تفسير الجلالين(د.ط) دار الفكر، بيروت(د.ت) ص.17

[2] _عبد العزيز عتيق،علم البديع، ط.1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006، ص.5.

حقا لقد عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية والأساليب البيانية والمحسّنات البديعيّة إذ لم تكن متعمّدة ولا متكلّفة في كلام القدماء، بل عفويّة صادقة تأتي في مكانها بما يقتضيه حال الكلام وصدق الشّعور.

والشّاهد على ذلك قول عمر بن كلثوم مفتخرا بقبيلته

« وكنّا الأيمنيّن إذا التقينا** وكان الأيسريين بنوا أبينا.

فصالوا صولة فيمن يليهم** وصلنا صولة فيمن يلينا »[1].

هنا في هذان البيتين استخدم الشّاعر أكثر من محسّن بديعي دون تكلّف منه، وإنّما مدفوع بصدق شعوره وما يختلج في نفسه من عاطفة وشدّة تعلّقه بقبيلته.

2-2-البديع في العصر الإسلامي: لقد كان بديع العصر الإسلامي امتدادا للذي كان في العصر الجاهلي، إلّا أنّ للقرآن بصمة بارزة في تطوّره، يقول عبد القادر حسين عن هذا:« القرآن فيه كثير من صنوف البديع...لم تكون* فضولا من القول، ولم تأت لمجرّد الزّينة وإنّما دعاها المعنى...دون غيرها من الألفاظ فإن استقرّت في مواضعها، كان للمعنى جلاء... وللكلام فضلا وتأثيرا، وأمثلة هذه المحسّنات البديعيّة من القرآن غنية عن الذّكر والبيان »[2].

إذ أنّ الشّعراء في العصر الإسلامي قد تفنّنوا في صبغ أشعارهم بصبغة بديعيّة، ونظرا لتأثّرهم بالإسلام ومعانيه الرّوحية والسنّة النّبوية. معنى ذلك أنّ العرب أصبحوا في عصر

[1]_إميل بديع يعقوب، ديوان عمرو بن كلثوم، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991، ص.83.

*تكون:خطأ نحوي، الأصح: تكن لأنها مسبوقة بأداة جزم(لم).

[2]_عبد القادر حسين، فن البديع، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، 2009، ص.12.

جديد يختلف عن العصر الجاهلي في كل شيء، في الدّين السّماوي، وفي الحضارة والثّقافة فكان طبيعيّا أن تتطوّر فنون شعرهم على نحو ما هو في هذه الأبيات للنّابغة الجعديّ:

« الحمد لله لا شريك له** من لم يقلها فنفسه ظلما

المولج اللّيل في النّهار وفي اللّي** ل نهارا يفرج الظلما

الخافض الرّافع السّماء على ال **أرض ولم يبن تحتها دعما

الخالق البارئ المصوّر في ال ** أرحام ماءا حتى يصير دما»[1]

ذكر الشّاعر في هذه الأبيات محسّنات بديعيّة مثلا: الطّباق في(النّهار، اللّيل) (الخافض الرّافع) (السّماء،الأرض) وهي كلمات ذكرت في القرآن الكريم. وهذا دليل على تأثّر العرب بالقرآن،وهذا ما أدّى بهم إلى توظيفها في أشعارهم.

أ-**البديع في القرآن:** لقد كان للقرآن الكريم أثر كبير على سامعيه لا يملكون إلّا التّصريح بالدّهشة والإعجاب حتّى المشركين منهم بقوّة معانيه وبلاغته، يقول أحمد ديدات: « إنّه الكتاب السّماويّ المعجز للعالم أجمع من لدن نزوله على رسولنا صلّى الله عليه وسلّم..فمعجزته..تظهر في كل يوم..هذه المعجزات المتعدّدة..سواء كانت أدبيّة، علميّة تاريخيّة، تشريعيّة إنسانية »[2]

وهذه بعض نماذج من آيات الذّكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿الرحمان علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان الشّمس والقمر بحسبان﴾ {الرحمان:1-3 }. وقال تعالى: ﴿ الحاقة ما الحاقة﴾ {الحاقة:1}.

[1] _سامي مكّي العاني، الإسلام والشّعر، (د.ط)، المجلس الوطني للثّقافة، الكويت، 1978، ص.71.

[2] -أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات،تر. يوسف بغول،ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1991 ص.8.

وقال تعالى: ﴿والعاديّات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا﴾{العاديات:1-3}. صحيح ما قاله أحمد ديدات، أنّ معجزات القرآن متعدّدة...سواء كانت علمية أو من ناحية **الإعجاز اللّغوي** ويشمل المعاني والألفاظ خاصّة...وقد عرضت بعض الآيات في القرآن تشهد على هذا القول مثل: تكرار حرف "النّون" في (الرّحمان، يسجدان)، وكذلك تكرار (مالك الملك) وجناس ناقص في (ضبحا، صبحا)،ولهذا كان القرآن خير مثال للعلماء في درسهم البديعيّ

ب-البديع في السنّة النّبويّة الشّريفة: اعتنى الحديث الشّريف بتفاصيل أحكام الدّين المجملة في القرآن، وبيان ما تعلّق بسنّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فكان مكمّلا للقرآن، إذ أنّ جلّ أحاديثه كانت لا تخلو من الصّنعة اللّفظيّة، وكيف لا وهو كان عليه الصّلاة والسّلام أبلغ العرب وأفصحهم.لذلك يقول حسين عبّاس: « أمّا البديع في السنّة المطهّرة فهو منسجم مع فصاحة سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم...وكان يكره التّكلف »[1].

والأمثلة الشريفة الآتية تدعّم قوله هذا:قال عليه الصّلاة والسّلام: « " أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله" »[2].

وقال صلّى الله عليه وسلّم:« "لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتّى تحابوا أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السّلام بينكم" »[3].

---

[1] _فضل حسين عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ط.9، دار الفرقان، عمّان، 2004 ص.319.

[2] _ نقلا عن الشّيخ عبد المجيد بن عزيز الزّنداني علم الإيمان، (د.ط)، دار المنابع، الجزائر، 2002 ص.4

[3] – المرجع السابق، ص.49.

وقال عليه السّلام :« "يدخل أهل الجنّة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة" »[1].المتأمّل في الأحاديث النّبويّة الشّريفة يلاحظ طغيان البديع فيها من محسّنات لفظيّة ومعنويّة في الكلمات التّاليّة: (الحبّ، البغض) طباق، (تؤمنوا، لا تؤمنوا)، جناس ناقص،(جردا،مردا) الموازنة، (الجنّة، الجنة) التكرار.

2-3-البديع في العصر العبّاسي: كان ذوق التصنّع أو الزّخرف والزّينة يعمّ في كثيرا من جوانب الحياة العبّاسيّة، في قصور الخلفاء والأمراء، وعلى نحو ما تألّقوا في صوّرهم وفرشهم، كما تألّقوا في الملبس والمطعم وبالغت النّساء في أزيائهنّ. وهنا يشير عبد الوحيد حسين الشيخ في قوله هذا: « فقد انصرف الأدباء والشّعراء إلى علم البديع يكبّلون به فنونهم القوليّة فجاءت...مثقلة بالبديع »[2].

إذا البديع هو مذهب عبّاسيّ، نظرا إلى أنّ العصر العبّاسي عصر تجديد وتطوّر الشعر، إذ شهد تحوّلا معتبرا في مجالات شتى وخاصّة الشّعر الذي أطلقته ألسنتهم وقد كان ممزوجا بتطوّر العلوم وازدهار الحركة العلميّة من التّأليف والتّرجمة...ونتج عن الحياة الاجتماعيّة ذوق جديد، إذ مال النّاس إلى حياة النّعيم واليسر ووفرة اللّذات وتنوّعها.

وهذه الأبيات تعكس ذوقهم السائد آنذاك يقول على الجهم:

« يا سائلي عن ابتداء الخلق** مسألة القاصد قصد الحقّ.
أخبرني قوم من التقات** أولو علوم وأولوا هيأت

تفرغوا في طلب الأثار** وعرفوا موارد الأخيار

ودرسوا التّورة والإنجيلا** واحكموا التّأويل والتنزيل

[1]- المرجع السابق، ص.36.

[2]-عبد الوحيد حسين الشّيخ، دراسات في علم البديع،(د.ط) جامعة الإسكندريّة، مصر، 1999، ص.9.

إنّ الذي يفعل ما شاء*** ومن له القدرة والبقاء

أنشأ خلق آدم إنشاء*** وقد منه زوجه حوّاء ».[1]

والمتعمّق في أبيات القصيدة يجد الشّاعر استخدم أكثر من محسّن بديعي مثل التّرصيع(الخلق،الحقّ).التّوازن في (الإنجيلا، التّنزيلا) التّرصيع في البيت (تفرغوا الآثار،عرفوا الأنبار)، ويبدو أنّ هذه القصيدة تنتمي إلى موضوع أو غرض الشّعر وهو الشّعر التّعليمي).

3-اهتمام العلماء والشّعراء بعلم البديع: يعتبر البديع ثالث قسم من أقسام البلاغة العربيّة، وقد وضعت له قواعد في العصر العبّاسيّ حيث أولى العلماء به من حيث: الشّعر والنّثر، (المقامات الخاصّة)، الأمثال الحكم القرآن السنّة النّبويّة الشريفة، إذ أنّ مجموع هذه المصادر جعلته علما قائما بذاته.

3-1-الرّازي: يشير الرّازي إلى أنّ البديع مقتصر على الكلمة الواحدة، وهذا في معرض حديثه عن اللّفظة حيث يقول:«...فلقد التفتّ إلى دراسة اللّفظة المفردة في دلالتها اللّفظيّة والمعنويّة...»[2] وهذا يعني أنّ جمالية الدلالة اللّفظيّة في رأيه متماثلة مع جمالية الدّلالة المعنويّة في اللّفظة المفردة، كما هو وارد في هذا المثال: القرآن على وزن (فعلان) الغفران أي أنّ اللفظ والمعني متساويّان من حيث الدّلالة.

[1] _ديوان علي الجهم، وزارة المعارف، (د.ط) المملكة العربية السّعوديّة(د.ت) ص، ص.157، 158.

[2] -فخر الدين الرّازي، نهاية الإجاز في دراية الإعجاز، ط.1، دار العلم للملايين، لبنان،1985، ص.49.

3-2-الجرجاني: يبيّن الجرجاني أنّ تجاوز الألفاظ المعاني يؤدّي إلى فساد ذوق السّامع وهذا في قوله:« وقد تجد في كلام المتأخّرين الآن كلاما حمل صاحبه فرط شغفه بأمور ترجع إلى ماله اسم في البديع إلى أن ينسى أنّه يتكلّم ليفهم...»[1]

كما أنّه بيّن أهميّة النّظم وعلاقتها بالاستحسان ورأيه أنّه يرجع الإعجاز إلى النّظم والتّأليف وحصول هذين الأمرين مردّه إلى الذّوق والإحساس الرّوحاني وكثرة التّعمق في ثقافة العرب وتذوّقها، إذ يعتبر من الذين جمعوا بين اللّفظ والمعنى، يقول عبد القادر حمراني نقلا عن

الجرجاني: « مناط الإعجاز ليس كامنا في حقيقة لفظه، إنّما هو في طريقة نظمه »[2] فالكلمة عنده إذا وحدة لغويّة لا تكتسب قيمتها وفصاحتها بمفردها. وهنا الجرجاني لم يتطرّق إلى البديع في القرآن(نظرية النظم)، وإنّما اكتفى بأقوال الشّعراء والخطباء.

3-3-الزمخشري: يقول الزّمخشريّ في إحدى مقاماته المسمّاة التقوى :« يا أبا القاسم العمر قصير وإلى الله المصير، فما هذا التّقصير »[3]. جاءت ألفاظ الزّمخشري في قوله هذا موزونة ومسجوعة على نحو ما تأتي عليه المقامة،لذا يرى ما سمّاه النّاس البديع هو الكلام الذي يوازي مصنوعه مطبوعه والظّاهر ما استنتجه فيما يخصّ البديع هو الموجود في النّثر.

---

[1]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة (د.ط) الدار النّموذجية، بيروت، 2014، ص.11.

[2]-عبد القادر حمراني، "الحجاج في دلائل الإعجاز لعبد القاهر" مجلة الممارسات اللّغويّة ، العدد 31 جامعة تيزي وزّو، الجزائر، 2015، ص.217.

[3]_أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1982 ص.21.

3-4-ابن قتيبة: هو من الأوائل الذين اهتمّوا بعلم البديع في أقوال العرب، وذلك في كتاب الشّعر والشّعراء، يقول أحمد محمّد شاكر في فهرس هذا الكتاب أنّه جمع أقوال «الشعراء القدماء والمحدثين »[1].

وفي موضع آخر يقول عنه عبد الجليل مصطفاوي :« وقد أورد في مباحثه مصطلحات بلاغيّة لها اتّصال بفنون البديع »[2]

ومن هنا يتبيّن لنا أنّ الزّمخشريّ وابن قتيبة اهتمّا بالبديع من ناحية النّثر والشّعر.

3-5-ابن سنان الخفّاجي:

يقول ابن سنّان في وصف المفاسد التي كان يراها في أيّامه:

« أستغفر الله لا فخر ولا شرف** ولا وفاء ولا دين ولا ترف

كأنّما نحن في ظلماء داجيّة** فليس نرفع عن أبصارنا السّجف»[3].

ومن هنا يتبيّن لنا أنّ الخفّاجي تذوّق الجمال الفنيّ في مراعاة كلمة البيت (1) مع الكلمة (2) في البيت الثّاني، وهذا ما يسمّى التّرصيع. وهنا يمكن أن يكون قد عرّف البديع من النّاحية النّظريّة، أي تكلّم عنه عفويّا في إنشاده لهذه الأبيات، والظّاهر البديع عرّفه في الشّعر.

---

[1]-نقلا عن محمّد شاكر، الشّعر والشّعراء لابن قتيبة، ط.2، دار الحديث، القاهرة، 1998، ص.1035. (بتصرّف)

[2]-عبد الجليل مصطفاوي "المصطلح البلاغي عند ابن قتيبة" (د.ط)، دار الخلدونيّة، مجلّة دراسات أدبيّة العدد 07، الجزائر، 2010، ص.83.

[3]-داود عطاشة الشوبكة، سرّ الفصاحة للخطابي، ط.1، دار الفكر، عمّان، 2006، ص.8.

3-6-علماء القرآن:

أ-الباقلاني: كان البقلّاني من أوائل علماء البلاغة الذين عنوا بدراسة إعجاز القرآن يقول فاضل عبّود في إحدى مجلّاته:« البديع عند الباقلّاني لم يعتبره القسم الثّالث في علم البلاغة إذ يرى أن بديع النّص القرآني مختلف عن الشّعر المحدث المحشوّ بوجود البديع، إذ أنّ البديع في القرآن معجزا لأنّه كلام الله، لا يقاس بكلام البشر وهذا راجع لموازنته الكبرى التي أجراها بين القرآن الكريم، وشعر امرئ القيس في الكتاب نفسه»[1]،ومن هنا يتبين أنّ قضيّة البديع عند الباقلّاني عرفه في شعر العرب القدماء، وأنّ البديع الذي جاء به القرآن له خاصيّة إعجازيّة.

ب-الزركشي: من أوائل العلماء الذين اهتمّوا بالبديع في القرآن، يقول في كتابه:« لمعرفة كون اللّفظ والتّركيب أحسن وأفصح باعتبارهما كلاهما يأخذ من علميّ البيان والبديع»[2]

والملاحظ في قول الزركشيّ أنّه مزج قضيّة الاستحسان باللفظ والتّركيب، ويبدو هنا أنّه اعتبر علم البيان والبديع علما واحدا، ذلك أنّ في زمنه لم تنفصل علوم البلاغة عن بعضها بل كانت متداخلة فيما بينها، وقد أشار البلاغيون إلى هذا حين قالوا أنّ التّجنيس كمحسّن بديعي فائدته كفائدة التّشبه والاستعارة(فهما مبحثين ضمن علم البيان).

4-واضع علم البديع: اختلفت آراء العلماء حول قضيّة مؤسّس علم البديع، فهناك من يرجع مؤسّسه إلى الجاحظ وذاك إلى مسلم بن الوليد والأغلبيّة إلى ابن المعتزّ، نظرا لبيئة العصر العبّاسيّ آنذاك ومدى تأثير الحياة الحضاريّة على الشّعراء خاصّة.

---

[1]-فاضل خميس التّميميّ" إشكاليّة البديع وإعجاز القرآن رؤية الباقلّاني مثلا"، مجلة ديالي للبحوث الإسلامية، العدد46، دائرة البحث والتّطوير، العراق، 2010، ص.287(بتصرّف).

[2]-الإمام بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ط.3، دار التّراث، القاهرة 1984، ص. 211.

4-1-الجاحظ: أشار إلي البديع من النّاحية التطبيقية، تقول نهاد نور الدّين:« جمع أقوال الشّعراء المؤيّدين ذلك أنّ تلك الفترة التي قام بتحليل ودراسة هذه الأقوال، كان ذلك في عصر الحلقة الذّهبيّة التي بلغت فيها الزّينة اللّفظيّة أوجّ رقيّها»[1].

4-2-مسلم بن الوليد: يعتبر من الشّعراء الذين أكثروا واستخدموا المحسّنات البديعيّة في شعرهم وهذا نظرا لتأثّره بعصره العبّاسي،يقول عبد الله النظاوي في هذا الشّأن:« أنّ ثقافة عصر الشّاعر أدّت به إلى التّلاعب في أشعاره »[2].

4-3-ابن المعتزّ: تشير أغلب الّدراسات إلى أنّه أوّل من مهّد لهذا العلم، إذ أنّه جمع ألوان البديع الموجودة في أقوال الشّعراء القدامى، القرآن، السنّة النّبويّة، ونقلا عن عبد الله النّظاوي يقول ابن المعتز: « قد قدّمنا في أبوب كتابنا هذا...لدراسة البديع...بعض ما وجد في القرآن واللغة وأحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وكلام الصّحابة والأعراب...»[3]

ومن هنا يتّضح أنّ هؤلاء الثّلاثة ما جعلهم يهتمّون بالبديع، نظرا لتطوّر وازدهار أدب العصر العبّاسي، وذلك يظهر في اعتماد الجاحظ على أقوال المحدثين بينما مسلم بن الوليد اكتفى فقط بشعره، إلّا أنّ ابن المعتز تميّز عنهما من حيث أنّه جمع ألوان البديع (المحسّنات المعنويّة واللّفظيّة) من أقوال القدماء والمحدثين، القرآن الكريم والسنّة النّبوية، وهذا ما جعله يوضع في المرتبة الأولى الأمر الذي سيفصّل فيه البحث.

---

[1]-نهاد نور الدّين جرد، البيان والتّبيين، السّفر1،(د.ط) منشورات وزارة الثّقافة، دمشق،2001، ص.92 (بتصرّف).

[2]-عبد الله النظاوي، الصّورة الفنيّة في شعر مسلم بن الوليد، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، 2002 ص.256(بتصرّف).

[3]_المرجع السابق، ص.230.

5-مفهوم المحسّنات البديعيّة:

مفهوم المحسّن:

1-1-في لسان العرب: « الحسن ضدّ القبح ونقيضه...والجمع محاسن...وحسّنت زيّنته...»[1]

1-2-في أساس البلاغة: « -حسن- انظر إلى محاسن وجهه...وحسّن الله خلقه وما رأيت محسنا مثله...وجمع الله فيك الحسن والحسنى، وفيك حسنات جمّة »[2]

1-3-في مختار الصّحاح: ح، س، ن الحسن ضدّ القبح، « محاسن...وقد حسن الشّيء تحسينا، زيّنه »[3].

الملاحظ هنا في هذه المعاجم الثّلاثة،بعد استقراء المادّة اللّغويّة عن لفظة (ح.س.ن) أنّ المعنى يرجع إلى الزّينة، ما عاد الزمخشري في أساس البلاغة الذي ذكر (محاسن، الحسنى الحسنات) أي ذكر الحسن المادّي والمعنوي.

مفهوم المعنى: le sense: « هو القصد الذي تضمره النّفس ويظهر في الشّيء إذا بحث عنه مثل معنى الكلام ومعنى الشّعر، أو المعنى "إظهار ما تضمّنه اللّفظ".والمعنى هو ما تحمله النّفس من الدّلالة على أشياء حسية أو معنويّة، وتظهر هذه المعاني خارج النّفس في صورة رموز صوتيّة أو كتابيّة أو حركات تعبيريّة وصوّر رمزيّة»[4].

---

[1]_أبي الفضل جمال الدّين ابن منظور، لسان اللّسان، ج1، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1993 ص.258.(بتصرّف).

[2]_جار الله القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، ط1، دار النّفائس، بيروت، 2009 ص.119(بتصرّف)

[3]_محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، ص.58 (بتصرّف).

[4]_محمّد عكاشة، الدّلالة اللّفظيّة،(د.ط)، المكتبة الأنجلو أمريكية، القاهرة،2002 ص.21.

5-1-المحسّنات المعنويّة:

أ-« هي ما كان التّحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن حسن اللّفظ، من أهم فنونها، الطباق المقابلة، التورية، المبالغة»[1]....وهناك « نوع جديد من البديع ما يسمّى بالمذهب البديعي الكلامي، وقد ظهر هذا النّوع في العصر العبّاسي...»[2]

ب-: « هي ما وجبت فيه رعاية المعنى دون اللّفظ فيبقى مع تغيّر الألفاظ »[3].

ج- « هو علم يشمل على فصول في التّورية، والاستخدام، ومراعاة النّظير..»[4]

ترى هذه التّعاريف أنّ الجمالية تكمن في اللّفظ بغضّ النّظر عن حال اللّفظ وتغيّره مثل لفظة الكرم التي قد تتغيّر لفظا إلى(الإيثار أو السّخاء أو العطاء...) ولكن معناها يبقى واحدا وجماليته ثابتة.

مفهوم اللّفظ: « اللّفظ من الكلام: ما يخرج من الفمّ من أصوات، لفظ بالكلام وتلفّظت به أي تكلّمت به، قال تعالى:﴿ ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد ﴾ {ق:18}. واللّفظ في عرف اللّغويين ما يخرج من الفم في صورة أصوات لكلمات، ومن له أشكال كتابيّة للدّلالة على منطوق له معنى» [5].

---

[1]_أنطونيوس بطرس، المعجم المفصّل في الأضداد،ط.1.(ج.م) دار الكتب العلمية، 2003 ص.401.

[2]_نجاة محمّد عبد العزيز، "البديع في شعر مسلم بن الوليد، كلية اللّغة العربية، تخصّص بلاغة ونقد بحث مقدّم لنيل درجة الدّكتورة، 2010، ص.57.

[3]_السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص.216.(بتصرّف).

[4]_أنطونيوس بطرس، المعجم المفصّل في الأضداد، ص111.

[5]_محمود عكاشة، الدلالة اللفظيّة، ص.19.

5-2-المحسنات اللّفظيّة:

أ-« هي وجوه تحسين الكلام من ناحية اللّفظ بشكل متفنّن كالسجع، والجناس، والموازنة ولزوم ما لا يلزم..»[1].

ب-« هو ما رجعت وجوه تحسينه إلى اللّفظ دون المعنى فلا يبقى الشّكل إذا تغيّر اللّفظ مثلما هي الحال في هذا البيت:

« إذا ملك لم يكن ذاهبه*** فدعه فدولته ذاهبه »[2].

ج-« هو علم يشمل على فصول الجناس اللّفظي، الجناس المعنوي والتّصحيف، السّجع الموازنة، التصريع »[3].

وهذه التّعاريف تخالف تلك التي تخص المحسّنات المعنوية معنى ذلك أنها ترجع الجمالية إلى اللّفظ دون التركيز على جمال المعنى مثل: السمعُ دمعٌ، وقد تشابه اللّفظين ما قد يحدث للسّامع ميلا، لأنّ النّفس تتشوّق لسماع الكلام المسجوع. ونقلا عن بلملياني:« ألا ترى أنّ المثل إذ كان مسجوعا لذّ لسامعه فحفظه...ولو لم يكن مسجوعا لم تأنس النّفس به...»[4]

---

[1]_أنطونيوس بطرس، المعجم المفصّل في الأضداد، ص.334.

[2]_السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص.216.

4_أنطونيوس بطرس، المعجم المفصّل في الأضداد، ص.111.

[4]-بلملياني بن عمر، تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسور نموذجا،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص.203.

5-3-أنواع المحسّنات اللّفظيّة:

1-الجناس:

الجناس التّام: « وحدّ التّجنيس أنّه:اتّفاق الألفاظ واختلاف المعاني»[1]، وهو ما أتّفق فيه اللّفظان في أربعة أشياء وهيّ:

أ- هيأة الحروف وشكلها. ب-عددها. ج-نوعها. د- ترتيبها[2] كقول الشّاعر:

طرقت الباب حتّى كلّ متني*** فلمّا كلّمتني كلمتني

(كلّ متني:تعب ظهري)، (كلّمتني: حدثتني)

الجناس غير تام: « وهو ما اختلف فيه اللّفظان في واحد من الأربعة السّابقة »[3].

أنواع الجناس غير التّام:

مثل قوله تعالى: ﴿وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا﴾ {الكهف:99}.

الجناس في لفظيّ (يحسبون، يحسنون)تشابه اللّفظان واختلافهما في حرف واحد في وسط الكلمة وهو (الباء) في يحسبون، والنوّن(يحسنون)، ويمكن تشابه اللّفظان واختلافهما في حرف (ومن ذلك قوله تعالى): واحد في أوّل الكلمة، مثل قوله تعالى :﴿ ويل لكل همزة لُمزة﴾ {الهمزة:1}[4].

---

[1]_محمد زغلول سلام، جوهر الكنز،ج1،(د.ط)، منشأة المعارف الإسكندرية، القاهرة، (د.ت) ص.81.

[2]_محمد أمين الضنّاوي، معين الطّالب في علوم البلاغة، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000 ص.121.

[3]_المرجع السابق، ص121.

[4]_يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار المسيرة، عمّان، 2007، ص.277.

- **اختلاف اللّفظين في عدد الحروف:**

وذلك بزيّادة أو نقصانه، مثل قوله تعالى:﴿التفّت السّاق بالسّاق إلى ربّك يومئذ المساق﴾.{القيامة:28-29}. حيث الزيّادة حرف الميم في لفظ (المساق) الجناس في لفظيّ (السّاق والمساق).

- **اختلاف اللّفظين في هيأة الحروف:** وهو ينقسم إلى قسمين:

أ-الجناس المحرّف:

وهو ما اتّفق فيه اللّفظان في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات فقط، مثل قول أبي العلّاء المعرّي:

« والحسن يظهر في بيتين رونقه***بيتا من الشِّعر أو بيت من الشَّعر»[1].

وقع جناس بين اللّفظين (الشِّعر والشَّعر)، وكلاهما متّفقان في عدد الحروف وترتيبها ومختلفان في الحركات فقط.

ب-الجناس المصحّف:

هو ما اختلف فيه اللّفظان في النّقط فقط.

ومثال ذلك قول أبي فراس:

« من بحر جودك اغترف***وبفضل علمك أعترف»[2].

اختلاف اللّفظين في ترتيب الحروف، ويسمّى هذا الجناس جناس القلب (العكس اللّفظ)

[1]_المرجع السابق، ص.278.

[2]_المرجع السابق، ص.278.

مثال: قول أبي تمّام:

« بيض الصّفائح لا سود الصّحائف في ***متونهنّ جلاء الشّك والرّيب»[1]

ج-جناس الاشتقاق: والاشتقاق هو نزع لفظ من آخر. « وقد اتّفق البلاغيين على أن جناس الاشتقاق هو توافق صيغة اللّفظين مع اختلاف المعنى»[2]

- **السجع:** يعتبر السّجع من المحسّنات اللّفظيّة وفائدته« تزيين الألفاظ...وإعطاء جرس موسيقيّ»[3] وهو « توافق الفقرتين في الحرف الأخير،كتوافق القافية في الشّعر وأفضله ما تساوت فقراته نحو قوله تعالى: ﴿...في سدر مخضود وطلح منضود وظلّ ممدود﴾.{الواقعة:30 32}.والسّجع سبق الشّعر عند العرب...وما جاء في القرآن رفض الباحثون أن يسمّوه سجعا تنزيها، وسمّوه فواصل».[4]

2- الفاصلة القرآنية:

أ-تعريفها: لم يجد العلماء تعريفا دقيقا لمصطلح الفاصلة، « ولكن حسب ما ذهب إليه ابن منظور في تفسيره لقول الله عزّ وجل: ﴿كتاب فصّلناه﴾ {الأعراف:52}، وقوله تعالى: ﴿ آيات مفصّلات﴾ {الأعراف:113}، فالآية الأولى في لفظة (فصّلناه) لها معنيان أحدهما: تفصيل آياته بالفواصل والمعنى الثّاني في (فصّلناه)أي (بيّنناه). وفي الآية الثانية المعنى الأوّل (بين كل آيتين فصل) أمّا المعنى الثّاني فهو الفصل والمهلة بين آيتين»[5]. فيما يرى

---

[1] المرجع السابق، ص.279.

[2] _محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها، (د.ط) دار إفريقيا الشرق، بيروت، 1999 ص.ص.464، 465(بتصرف).

[3] _حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، (د.ط) المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص.49.

[4] _محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج.2، ط.1،دار الكتب العلمية،بيروت،1999،ص.520.

[5] _محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ط.2، دار عمار، عمان، 2000، ص25.

كمال الدّين عبد الغني المرسى أنّ الفاصلة:« هي الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة ويحسن السّكوت عندها. فهذه الكلمة فاصلة لأنّها تنبّؤنا بأنّ معنى الجملة قد انتهى، ولأنّها تعطينا فرصة الوقوف لإراحة النّفس عند القراءة ولأنها تفصل بين معنيين.إمّا تفصيلا تامّا أو غير تام»[1].

والجدير بالذكر أن الباحثين قد اختلفوا في تعريف الفاصلة إلّا أنهما اتفقا في معنى الوقوف وأخذ مهلة من الوقت.

ب-أنوعها: اختلاف الفاصلة القرآنية عن السجع أمر وارد إذ أنها لم تكن كلام بشر يقول محمد الحسناوي « الفاصلة في القرآن، لها صبغة متميّزة عن السّجع في النّثر والتّصريع والتّرصيع في الشعر»[2].إذ ما يذكر من عيوب القافية عند العروضيين من اختلاف في الحذو والإشباع والتوجيه ليس بعيب في الفاصلة وهنا يكمن سر الإعجاز في لغة القرآن.

ب-1-الفاصلة من حيث حرف الرّوي:

- **الفاصلة المتماثلة:**« وهي التي تماثلت وتجانست حروف رويّها»[3] كقوله تعالى:﴿ كلا إذا بلغ التراقى وقيل ما الراق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ﴾ {القيامة:25-29}. فكلمة (التراقي، راق، الفراق، الساق، المساق) متشابهة في حرف الروي وهو القاف وهذا لا يعنى أن الفواصل متوفرة في القرآن متماثلة بل هي متنوعة.

- **الفاصلة المتقاربة:**هي الفواصل التي تقاربت حروف رويّها صوتيا مثل: تقارب الميم والنّون.يقول تعالى:﴿تنزيل من الرحمان الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾

---

[1]_كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ط.1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1999، ص.9.

[2]_محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص.145(بتصرّف).

[3]_المرجع السابق، ص.ص.145، 146(بتصرّف).

{فصلت:2-3}[1]. بحرف الميم في(الرحيم) هو صوت صامت أسناني شفوي ، والنون في(قرآن، يعلمون) فهو حرف صامت أسناني شفوي حيث أن حرفي الميم والنون لهما نفس المخرج.

● **الفاصلة المنفردة:**« هيّ التي لم تكن كالفاصلة المتماثلة ولا كالفاصلة المتقاربة، إذ لم تتشابه(تتماثل) حروف رويّها، ولم تتقارب صوتيّا»[2] كالفاصلة التي استهلّت بها سورة المعارج في قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾ {المعارج:1-3} .

ب-2-الفاصلة من حيث الوزن:

● **الفاصلة المطرّفة:** « هي اتّفاق الفاصلة في حرف الرّوي واختلافها في الوزن»[3].

نحو قوله تعالى ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا﴾ {نوح:13-14اختلفت

كلمة(وقارا) التي جاءت على وزن (فعّالا) وكلمة(أطوارا) التي جاءت على وزن(أفعالا) وتشابهت في حرف الروي (ر).

● **الفاصلة المتوازية:** « هي تماثل الكلمتين الأخيرتين في الوزن والرّويّ ومقاطع الكلام، مع التّقابل العددي »[4] كقوله تعالى:﴿ فلا أقسم بالخنّس الجواري الكنّس﴾ {التّكوير:15-16} في هذه الآية الكريمة وردت فاصلة (الخنّس، الكنّس) فهما متماثلتان في حرف الرّويّ (السّين) والوزن ومقاطع الكلام.

---

[1]_المرجع السابق، ص.146(بتصرّف).

[2]_المرجع السابق، ص.148.

[3]_محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص.149 (بتصرف).

[4]_المرجع السابق، ص.149(بتصرف).

● **الفاصلة المتوازنة:** « هي اتّفاق مقاطع الكلام والوزن واختلاف حرف ما قبل الرّويّ»[1] كقوله تعالى:﴿ وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر﴾ {المدثّر:27-28} في هذه الآية الكريمة فاصلة(سقر)متوازنة مع فاصلة (تذر) حيث أنّهما مشتركتان في الوزن: (فعل)، إضافة إلى اختلافهما في حرف ما قبل الأخير، أي بين حرف(القاف) في لفظة سقر وحرف(الذّال) في لفظة تذر. ونجد أنّهما توفّرتا على نفس المقاطع وهي ثلاثة مقاطع، وكل هذه الخصائص جعلت من الكلمتين متوازنتين.

ب-3-نوع الفاصلة من حيث طول الفقرة:

● **قصير موجز:** « هي الفاصلة الواحدة في لفظة واحد كقوله تعالى:﴿ الحاقة ﴾ {الحاقة:1}.أو الحروف المقطّعة كقوله تعالى: ﴿ يس ﴾{يس:1}»[2].

● **متوسّط معجز:** « هي الفاصلة التي لم تتجاوز ألفاظها العشرة وتكون في فقرة(آية)»[3]

كقوله تعالى:﴿ والنّجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى﴾ {النّجم:4}.

● **طويل مفصّح:**« هي الفواصل التي تجاوزت آياتها عشرة ألفاظ، كقوله تعالى:﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾{التوبة: 128-129}»[4].

---

[1]_المرجع السابق، ص149(بتصرف).

[2]_المرجع السابق، 151(بتصرف).

[3]_المرجع نفسه، ص151.

[4]_المرجع نفسه، ص152.

ومن هنا يتبيّن أنّ الفاصلة القرآنيّة متنوّعة حسب طول الفقرة، قصيرة (لفظة) واحدة متوسّطة(آية)،طويلة(آيات).

إنّ الفواصل القرآنيّة على تماثلها واختلافها في الوزن وحرف الرويّ لها أثرها الخاصّ في النّفس البشريّة، إذ يجلبها القرآن ليريح السّامع ويميل مشاعره.

3-التّكرار: درس الباحثون قديما وحديثا أنواعا كثيرة وأصنافا من المحسّنات، ممّا جعل نظرتهم إليها مختلفة. إذ وقع إشكال بين الدّارسين« حول إدخال الكثير من فنون البديع تحت التّكرار كالجناس والتّرادف...إلخ»[1].والسّبب يعود إلى ما قبل استقلال علم البديع، كعلم قائم بذاته، واعتمدوا في دراستهم على علم البيان. ولهذا تعدّدت أبحاثهم حول هذا الفنّ:« وهي ظاهرة موسيقيّة معنويّة فما متعلّق باللفظ سمي "مشاكلة" وما تعلق بالمعنى سمي" مناسبة" عند البلاغيين»[2].

- **الحرف:** وهو ما لا يدل على معنى في ذاته ويحتاج إلى اسم أو فعل. وهو يحمل جزء من المعنى مثل: (متى)، إذ يقول رمضان عبد التّواب نقلا عن الرّازي:« أعلم أنّ حروف المعجم على قسمين، إحداهما ما ينقط موصولا ومفصولا. وهو:

ب.ت.ث.ج.خ.ذ.ز.ش.ض.ظ.غ.ف.ق.ن.ي...والقسم الثّاني: بعضه لا ينقّط،...وبعضه استغنى عن النّقطة...وجميع ذلك في: أ.ك.ل.م.و.ح.د.ر.س.ص.ط.ع»[3] له دور كبير سواء كان في الكلمة أو الجملة أو الفقرة...حيث يشكّل انسجام واتّساق بين وحدات النّص.

---

[1] _صحبي الفقي، علم اللغة النصّي بين النّظريّة والتّطبيق، ج.2،ط.1، دار قبّاء، 2000، ص.24

[2] _أبي محمد الأنصاري السجلماسي،المنزع البديع، ط.1 مكتبة المعارف، الرّباط، 1980 ص.344، 343

[3] _رمضان عبد التواب، ثلاثة كتب في الحروف للخليل أحمد ابن السكيت والرّازي، الفصل1، ط.2، دار الرافعي، القاهرة، 1995، ص.156.

يقول عزّ الدّين علي السيّد:« تعرف معاجم العربيّة، ويعرف صرفها من تكرار الحرف في الكلمة صيّغا وأوزانا كثيرة العدد...»[1].

● **الفعل:** « قسم من الكلام لا يتصرّف حسب الحالة، وإنّما حسب الزّمن والشّخص والعدد يدلّ على نشاط أو عمليّة تنجز أو ينفعل بها»[2] مثل (احمرار على وزن: انفعال)، حيث اكتشف النّحاة أنّ اللّغة العربيّة لغة قيّاس واشتقاق، فوضعوا مادة(ف ع ل) أصلا لقيّاس كل الكلمات المشتقّة، وسمّوا هذه المادّة بالميزان الصّرفي، فصارت لفعل التّسهيل فقد اختاروا فعل لكونه الفعل الأكثر تجريدا، والأكثر ملائمة لجميع أفعال الإنسان وغير الإنسان.

● **الإسم:**هو قسم من الكلام بتصرّف حسب الحالة، ويدل على كيان محسوس، أو مجرّد مثل: (الشجرة، الشّمس).والمعنوي مثل:(حريّة،علم، شفاعة). ويعرف الاسم بالتّعريف التّنوين الجر بالإضافة،النّداء...« والاسم المشتق من الأصل الثّلاثي (سمو). وسمو مشتقّة من الأصل الثّنائي(سم) الذي يعني العلو. واشتقّ الاسم من الأصل، لأن الاسم تنويه ورفعة للمسمّى»[3].

● **الكلمة:** « هي أصغر وحدة ذات معنى للكلام، واللّغة، بيد أنّه ليس هناك تعريفا واحدا أو تعريفا جامعا مانعا لمثل هذا النّوع من المصطلحات المجرّدة»[4].

3-1-التكرار في القرآن: يعدّ التّكرار في القرآن أحد الظّواهر التي أعجزت الفصحاء والبلغاء على الإتيان بمثله، كونه يختلف عن أيّ تكرار آخر، لقول عبد القادر حسين «

[1]_عز الدين السيّد، التكرير بين المثير والتّأثير، ط.1، دار الطباعة المحمديّة، القاهرة، 1987، ص.7.

[2]-بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص.60.

[3]_حسام البيطار، إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، ط.1، عمّان، 2005، ص.167(بتصرّف).

[4]_ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر. كمال بشر، ط.2، دار غريب،(د.ت)، ص.55(بتصرف).

والتّكرار في القرآن جاء للتوكيد والإفهام خشية من نسيان الكلام السّابق. وقد رعى القرآن ذلك من خلال أنواع التكرار الذي جاء به»[1].

إذا التكرار في القرآن جاء للإفادة من دون أن يحدث رتابة، أو ملل للقارئ أو المتلقّي.

● **تكرار الحرف:** هو تكرار الحرف صوتيّا في بنية المقطع، أو الآية أو السّورة، وقد يتكرّر على مستوى المفردة الواحدة أو على مستوى الألفاظ المتجاورة.

« ويكتسب الحرف معناه من السيّاق، ويفقده عند عزله عنه إذ هذا التعريف ينطبق على حرف المعنى في مقابل حرف المبنى، الذي هو جزء لا يتجزّأ من بناء الكلمة، وسميّ في علم الأصوات الحديثphonème...»[2]، يتضح هنا أنّ الحرف ينقسم إلى نوعين: منها حروف المعاني المتمثّلة في حروف العطف: النّداء الاستثناء، النّفي، التّوكيد، الاستفهام وحروف المباني المتمثّلة في الصّوائت.

1-أ-الصّائت: « هو الناتج عن اهتزاز الوترين الصّوتيين من غير عائق في أحد أجزاء الجهاز الصّوتي عند الإنسان، ويكون الجهاز الصّوتي مع الحرف الصّائت منفتحا تماما، ولا يعيقه عائق والحروف الصّائتة هي حروف العلّة(**اوى**) والحركات الثلاثة(الفتحة، الضمّة الكسرة)»[3]

[1] _عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، 1998 ص.191(بتصرّف).

[2] _صبري المتولى، علم النّحو العربي، (د.ط)، دار غريب، 2001، القاهرة، ص.232(بتصرف).

[3] _محمّد التوانجي، معجم علوم العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، 2003، ص.257.

1-ب-الصّامت: « هو الصوت الذي يحدث من احتكاك الهواء بنقطة انسداد في إحدى مناطق الجهاز الصّوتي وينشأ عن الانسداد حروف الهجاء...عدا الصّائتة»[1].

1-ج-تعريف المدّ: هو إطالة صوت حروف العلّة (أوى)، وللمدّ ثلاثة حروف، هي(الواو السّاكنة)المضموم ما قبلها و(الياء السّاكنة) المكسور ما قبلها و(الألف السّاكنة) المفتوح ما قبلها المجموعة في قوله تعالى: ﴿نوحيها﴾{هود:49}.

أنواع المدود:

- **المدّ الطويل:** هو إطالة الصّوت بحرف المدّ بستة حركات مشبّعة كالواقع قبل الهمزة والسّكون...مثل قوله تعالى: ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾{الرّحمان:11}.

المدّ القصير: هو إطالة الصّوت بحرف المدّ، ويقدّر بحركتيّ أصبع على التّوالي...كقوله تعالى: ﴿والنّازعات نزعا والنّاشطات نشطا﴾ {النّازعات:2}.

- **تكرار الفعل:** ورد في الخطاب القرآني تكرار الفعل، كقوله تعالى:﴿ كلا سيعلمون ثمّ كلا سيعلمون﴾{النّبأ:4-5}.

إذا نجد هنا استخدام أفعال ماضية ومضارعة، وأفعال الأمر. وفي بعض الأحيان المشتقّة من الفعل أو المرادفة له. كقوله تعالى: ﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾{العلق:1}، وقوله تعالى:﴿ أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا﴾{القيّامة:3}، أو الاشتقاق يقول حسام البيطار

[1]_المرجع نفسه، ص.258.

«واستعملت في القرآن الكريم كلمة قسورة بمعنى الأسد في قوله تبارك وتعالى:﴿ كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة ﴾{القيّامة: 49-50}»[1]

3-تكرار الاسم: كثر تكرار الاسم في القرآن، من أسماء الأنبياء، أسماء الله الحسنى، أسماء الصّالحين...يقول حسام البيطار:« ورد في القرآن الكريم مجموعة من الأسماء منها خمسة وعشرون نبيا ورسولا، وأسماء سبعة من المؤمنين الرّجال، وواحدة من النّساء، وأسماء سبعة من الكفّار الرّجال»[2].إذ أنّ الأسماء في القرآن يمكن أن تكون أسماء الله، الأنبياء، أسماء الرجال والنساء كما أنها قد تتكرر في سورة واحدة أو في آية.

4-تكرار الفاصلة: تعتبر الفاصلة من الوسائل أو الأدوات التي تحقّق التّماسك النصّي. يقول صبحي ابراهيم:« تكرار الفاصلة في القرآن الكريم...لا يضفي الاستمراريّة فقط، بل يضفي فقط الجمال الموسيقي. وهذا ما نجد في سورة الأعلى" أنّها هادئة في إيقاع آياتها ودلالاتها ومن ثمّ ففواصل آياتها تميل إلى اللّين لا الشدّة: الأعلى، سوى، المرعى، أحوى، تنسى يخفى اليسرى، الذكرى، يخشى، الأشقى،الكبرى، يحيا، تزكّى، صلّى، الدنيا، أبقى، الأولى موسى. وكذلك في سورة مريم، طه»[3].

5-تكرار القصّة: إنّ تكرار قصص الأنبياء والمرسلين أضفى على الخطاب القرآني جمالية الإيقاع، وهذا يثير الاهتمام لدى المتلقّي، هذا التّكرار جاء لحكمة لا يعلمها إلّا الله، نقلا عن حسام البيطار:«أورد ابن هشام في كتاب السيرة النبوية قصّة تسمية محمّد صلّى الله عليه وسلّم بهذا الاسم.. ولأنّها سميّ بهذا الاسم لأنّه كثير الحمد صلّى الله عليه وسلّم»[4].

---

[1]_حسام البيطار، إعجاز الكلمة في القرآن، ط.1، المكتبة الوطنيّة، عمّان، 2005، ص.194.

[2]_المرجع نفسه، ص168.

[3]_صبحي إبراهيم الفقي،من ص.137 إلى ص.141 (بتصرّف).

[4]_حسام البيطار، إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، ص.171.(بتصرّف).

والنّتيجة هنا أنّ غرض الفاصلة في القرآن هو إضفاء جمالية صوتيّة، في حين غرض القصّة فيه هو الإفهام يقول عبد الشافي :« فالقصة القرآنية في القرآن ليست تمضية للوقت ولكن الهدف الأسمى هو رفع الرّوح الإيمانية»[1] .

إذا المحسنات اللّفظية عامة تضفي نغما موسيقيا وجمالية لفظية على مختلف النّصوص بغض النّظر عن فائدة الاتساق والانسجام أمّا في القرآن الكريم فلها بعد روحي.

[1]_عبد الشافي أحمد علي الشيخ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، (د.ط)، جامعة الأزهر، القاهرة (د.ت) ص.42.

الفصل النّظري

علم البديع

تقديم المدوّنة

هي السّورة العشرون في ترتيب المصحف العثماني، وهيّ سورة مكيّة بالإجماع وآياتها خمسة وثلاثون ومائة آية.(135)، عدد كلماتها:(1354)، عدد حروفها (5288). يقول ابن كثير في مجلّده الثّالث لتفسير القرآن:« روى إمام الأئمّة محمّد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب التّوحيد عن زيّاد بن أيّوب، عن إبراهيم..عن...أبي هريرة قال قال:رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إنّ الله قرأ _طه_ و _يس_قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلمّا سمعت الملائكة قالوا: طوبى لأمّة ينزل عليهم هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسن تتكلّم بهذا"»[1]

أسباب النّزول

- بشارة إلهية..لكل من أقبل على كتاب الله تعالى بالسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة ﴿ مانَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَى ﴾.{طه:2}.
- ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾.{طه:3}. أنزل الله القرآن للتذكر حتى تلين القلوب لذكر الله وما أنزل من الحق ,فكان هذا الإنزال للقرآن ,وهذا الإرسال للرسول صلى الله عليه وسلم من عنايته تعالى ولطفه بالمدعوين حيث لم يتركهم يتخبطون في ظلمات الجاهلية والضلال
- مواعظ القرآن أكثر ما تؤثر بالقلوب المذعنة لله فنفوسهم واحة خضراء كلما هطل عليها الذكر أينع شجر الإيمان بداخله ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾.{طه:3}.

- إذا أثمرت فيك قراءة القرآن رغبةً ورهبةً وامتثالا ؛ فلتهنئك خشيةُ الله تعالى ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾.{طه:3}.

[1] _أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج3، ط.1،دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص.1850.

متن سورة طه

طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (8) وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى **(10)** فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (23) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (24) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (35) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (36) وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى (40) وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (41) اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (45) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (47) إِنَّا

قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (48) قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (54) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (55) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (56) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (60) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (61) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (62) قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (64) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (74) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (76) وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (79) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (80) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ

عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (82) وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (99) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (101) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (102) يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (103) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (104) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (107) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (109) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (110) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (112) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (113) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ

قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (119) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (127) أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (128) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى (129) فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (132) وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (133) وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (134) قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (135).

صدق الله العظيم

مضمون ا لسّورة

إنّ مضمون هذه السّورة هو تخفيف أمر القرآن وما أنزل الله تعالى من كتبه. وتضمّنت السّورة ذكر موسى وآدم لما بينهما من المناسبة ممّا يقتضي ذكرهما...فإنّ موسى نظير آدم في الأمر الذي صار لكل منهما ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم والنّاس أجمعين.

مخطّط توضيحي لأبرز ما تضمّنته السّورة

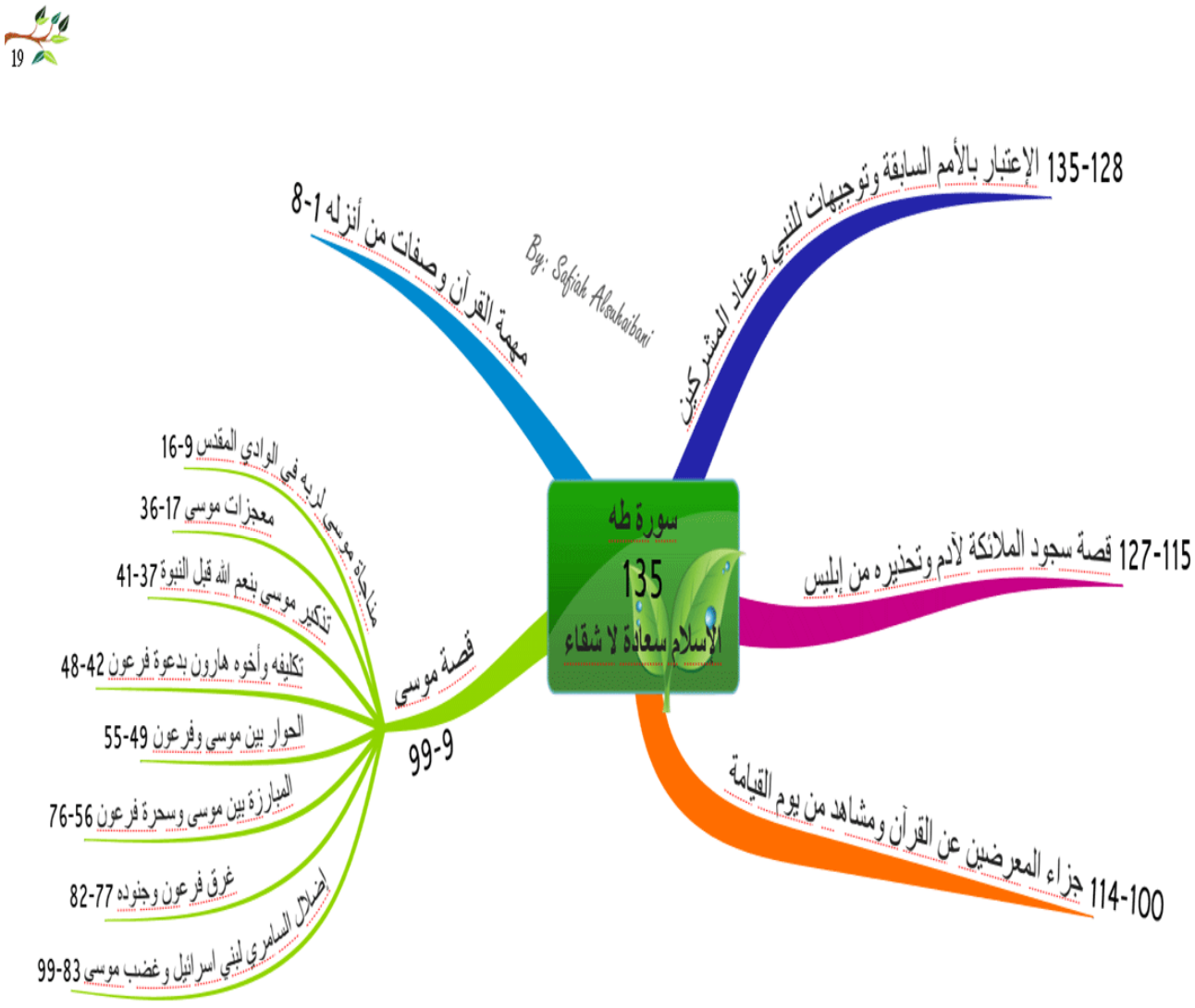

أنواع الجناس الواردة في سورة طه

1-جناس تام:

نوعه	الجناس	شرحه
جناس تام	-﴿ أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ {طه:15}. -﴿فألقاها فإذا هي حيّة تسعى﴾{طه:20}. -﴿أيّنا أشدّ عذابا وأبقى﴾.{طه:71}. -﴿وما أكرهتنا عليه من السّحر والله خير وأبقى﴾.{طه:73}.	وقع جناس تام في الكلمات التّالية (تسعى، تسعى)،(أبقى، أبقى) وهو اتّفاق اللّفظان المتجانسان في أربعة أشياء(عدد الحروف، نوعها، شكلها، ترتيبها)

ومن خلال تحليلنا لهذه الآيات المباركة تبيّن لنا أنّ الجناس التّام قد أحدث توافقا وانسجاما للسّورة، إمّا على محور التّراكيب أو على مستوى الاستبدال.وهذا نظرا لتشابه الألفاظ في الوزن، الحركة، عدد وترتيب الحروف. وهذا ما يؤدّي إلى سماع موسيقى عذبة تطرب به أذنّ المتلقّي.

2-جناس غير تام:

2-1-من حيث اختلاف الحركة:

نوعه	الجناس	شرحه
جناس ناقص	-﴿قال ألقها يا موسى﴾.{طه:19}. -﴿ فألقاها فإذا هي حيّة تسعى ﴾ {طه:20}.	حدث جناس في لفظيّ (ألقها، ألقاها)وهو جناس محرّف. إذ أنّ حركة الحرف الثّالث في الوسط(القاف) مكسورة في لفظة (ألقها) ومفتوحة في لفظة أ(لقاها)

جناس ناقص	-﴿فاقذفيه في اليمّ فليلقيه اليمّ﴾ {طه:39}.	حدث جناس في هذه الآية في لفظيّ (اليمّ،اليمّ). حيث اختلفا في حركة الحرف الأخير. فالميم في اللّفظة الأولى مكسورة وفي اللّفظة الثّانية مضمومة.
جناس ناقص	-﴿فتاب عليه وهدى﴾.{طه:122}. ﴿فإمّا ياتينّكم منّي هدى ﴾. {طه:123}. -﴿فقولا له قولا لينا﴾.{طه:44}.	تشابه اللّفظان في عدد الحروف وترتيبها واختلافهما في حركة الحرف الأوّل. حيث أنّ حركة (الهاء) في لفظة (هدى) مفتوحة وحركتها في لفظة (هدى) مضمومة.

انطلاقا من نتائج هذا الجدول يتبيّن؛ أنّ الجناس الغير تام كفرع من الجناس التّام الذي تفرّعت منه أنواع أخرى. من ضمنها جناس اختلاف الحركة، والذي ورد في هذه السّورة ثلاث مرّات في وسط الكلمة(ألقها، ألقاها)، في آخرها(اليمّ، اليمّ)، وفي أوّلها(هدى، هدى) . إذ أنّ اختلاف الحركة جعل الجناس التّام جناسا غير تاما. فالحركة هنا تشير إلى تغيّر المعنى رغم تشابه الألفاظ.

2-2-من حيث اختلاف الحرف:

جناس ناقص	﴿فاقذفيه في اليمّ﴾.{طه:39}. ﴿فنجيناك من الغمّ﴾.{طه:40}.	تشابه اللّفظان(اليمّ، الغمّ) في عدد الحروف وترتيبها وشكلها. إلّا أنّهما اختلفا في حرف واحد في وسط الكلمة وهو (الياء) في (اليمّ) و(الغين) في(الغمّ)
جناس ناقص	﴿أرينه آياتنا كلّها فكذّب وأبى﴾.{طه:56} ﴿فتولّى فرعون فجمع كيده ثمّ أتى﴾.{طه:60} .	اختلاف اللّفظان في حرف واحد في وسط الكلمة وهو(الباء) في(أبى)و(التّاء)في(أتى).

جناس ناقص	﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما﴾.{طه:110}. ﴿ وقد خاب من حمل ظلما﴾.{طه:111}.	تشابه اللّفظين واختلافهما في حرف واحد في أوّل الكلمة. وهو(العين) في(علما) و(الضّاد)في(ظلما).
جناس ناقص	﴿وقل ربّي زدني علما﴾.{طه:114}. ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾.{طه:115}.	اختلف اللّفظين في حرف واحد في وسط الكلمة وهو(اللّام) في(علما)و الزّاي في(عزما).
جناس ناقص	﴿قالوا يا موسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى﴾.{طه:65}.	تشابه اللّفظين في الحروف وشكلها وعددها واختلفا في حرف واحد في أوّل الكلمة وهو(التّاء) في(تلقي) و(الهمزة) في(ألقى).

يتّضح من هذا الجدول أنّ الجناس الغير تام قد جاء على أشكال مختلفة في تباين الحروف حيث يمكن للحرف الواحد أن يغيّر ترتيب تناغم الأصوت مثل(اليمّ، الغمّ) حيث اختلف اللّفظين في حرف الوسط وكذلك(علما، ظلما). جاء الحرف الأوّل مختلفا في اللّفظين. وفائدته إعمال عقل المتقّي وحثّه على تدبّر وفهم معاني الآيات، وهذا قد يورث للسّامع تذوّق الإيقاع الجمالي« وهو في الإصلاح إجمال الخطاب الإلهي الوارد على القلب بضرب من القهر، ولذلك شبه النّبي صلّى الله عليه وسلّم: الوحي بصلصلة الجرس، وسلسلة على

صفوان، وقال أنّه أشدّ الوحي، فإن كشف تفصيل الأحكام من بطائن غموض الإجمال في غاية الصّعوبة»[1]. حيث أنّ القرآن جاء معجزا في صوته. فالذي يسمع لآياته يجد حلاوة ولذّة روحيّة لا يشعر بها إلّا الصّادق مع الله.

2-3-من حيث زيّادة ونقصان الحرف:

جناس ناقص	﴿إذهبا إلى فرعون إنّه طغى﴾.{طه:43}. ﴿إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾.{طه:45}.	اختلف اللّفظان في عدد الحروف، وذلك لنقصان أحد اللّفظين عن الآخر وزيّادة حرف(الياء)في لفظة(يطغى) والجناس في لفظي(طغى يطغى).
جناس ناقص	﴿قالا ربّنا إنّنا نخاف﴾.{طه:45}. ﴿قال لا تخافا﴾.{طه:46}.	اختلاف اللّفظين في زيّادة حرف(الألف)في(قالا)وتشابه في وترتيبها وشكلها.
جناس ناقص	﴿أنزل من السّماء ماء﴾.{طه:53}.	تشابه اللّفظين(سماء، ماء) في ترتيب الحروف وشكلها واختلافهما في زيّادة حرف(السّين) في (السّماء).

[1] _يوسف نافلة« الدّلالة الصّوتية في ديوان أماسي وأين الآسي»، مجلة اللغة العربية، العدد. 34 المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2016، ص.197.

جناس ناقص	﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾.{طه:69}. ﴿فألقي السّحرة سجّدا﴾.{طه:70}.	تشابه اللّفظان إلّا أنّهما اختلفا في نقصان حرف في أحد اللّفظين وهو حذف الألف المقصورة في(ألق).
جناس ناقص	﴿فاقض ما أنت قاض إنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا﴾.{طه:72}.	وقع الجناس بين اللّفظين(قاض، تقضي)وتشابه اللّفظين في معظم الحالات إلّا أنّهما اختلفا في زيّادة ونقصان الحروف.
جناس ناقص	﴿إنّه من يات ربّه مجرما﴾.{طه:73 }. ﴿ومن ياته مومنا﴾.{طه:74}.	الجناس الذي وقع في هذه الآيات هو تجانس(يات، ياته) إذا تشابه اللّفظين، لكن هناك زيّادة حرف(الهاء) في (ياته).
جناس ناقص	﴿ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾.{طه:81}	حدث جناس بين لفظيّ (يحلّ يحلل)إذ تشابها في ترتيب الحروف واختلفا في زيّادة حرف(اللّام) في(يحلل).

جناس ناقص	﴿فرجع موسى إلى قومه غضبن أسفا﴾.{طه:86}. ﴿أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب﴾.{طه:86}.	وقع جناس، حيث تشابه اللّفظان في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في زيّادة حرف(النّون) في(غضبن).
جناس ناقص	﴿قد أنجينكم من عدوّكم ووعدنكم جانب الطّور الأيمن﴾.{طه:80}.	وقع جناس غير تام بين لفظيّ(عدوّكم، وعدنكم) ويسمّى جناس بالقلب، وهو اختلاف اللّفظان في بعض الحروف مع الحفاظ على تعدادها في الكلمة الواحدة وقد أشار إليه ابن جنّي في كتابه الخصائص، حيث أنّ «في الكلمة الواحدة يمكن أن نستخرج عدّة ألفاظ. مثل قسو.قوس.وقس.»[1]
جناس ناقص	﴿لا ترى فيها عوجا ولا أمْتا﴾.{طه:107}. ﴿يومئذ يتبعون الدّاعي لا عوج له﴾.{طه:108}.	تشابه اللّفظين في ترتيب الحروف واختلافهما في حرف واحد زائد في لفظة(عوجا) بزيّادة الألف.

[1]_ابن جنّي، الخصائص، مج1، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص.491.

جناس ناقص	﴿فإمّا ياتينّكم منّي هدى﴾.{طه:123}. ﴿فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى﴾.{طه:123}.	تشابه اللّفظين(هدى، هداي) في عدد وترتيب الحروف إلّا أنّهما اختلفا في زيّادة(الألف) في لفظة(هداي).

قدّم هذ الجدول مجموعة الاحتمالات فيما يخصّ الجناس الغير التّام الذي انفرد الحرف في هذه الحالة بالزيّادة والنّقصان في بداية اللّفظة مثل:(طغى، يطغى)أو في وسط الكلمة مثل (يحلّ، يحلل)أو في آخر الكلمة مثل (ألق ألقى) إذ أنّ سماع المتلقّي لنفس اللّفظة وإيراد حرف وحذف حرف آخر يشكّل إيقاعا موسيقيّا لدى السّامع، بحيث يقضي على الملل ويبعث على التّجديد في لفت انتباهه لكي يتدبّر معاني هذه الألفاظ.

2-4-جناس الاشتقاق:

جناس الاشتقاق	﴿قال يبنؤمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إنّي خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾.{طه:94}.	وقع جناس الاشتقاق بين لفظيّ(قال، قولي) إذ أنّ(قولي) جملة مقول القول اشتقّت من الفعل (قال).
جناس الاشتقاق	﴿قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرّسول﴾.{طه:96}.	وقع جناس الاشتقاق بين لفظيّ(بصرت، يبصروا) بصرت: فعل، اشتقّ منه فعل يبصروا . وكذلك قبضت قبضة كلاهما اشتقّ من الفعل قبض.

جناس الاشتقاق	﴿لننسفنّه في اليمّ نسفا﴾.{طه:97}. ﴿فقل ينسفها ربّي نسفا﴾.{طه:105}.	وقع جناس في الألفاظ:(ننسفنّه، نسفا ينسفها، نسفا) وقد اشتُقّت كلّ هذه الألفاظ من الفعل نسف.
جناس الاشتقاق	﴿ونحشره يوم القيّامة أعمى﴾.{طه:124}. ﴿قال رب لما حشرتني أعمى﴾.{طه:125}.	وقع جناس بين لفظيّ(نحشره، حشرتني) جناس الاشتقاق.اشتقّ من الفعل(حشر).
جناس الاشتقاق	﴿قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾.{طه:126}.	حدث جناس بين لفظيّ(نسيتها، تنسى). حيث اشتقّ اللّفظان من الفعل نسي.
جناس الاشتقاق	﴿ورزق ربّك خير وأبقى﴾.{طه:131}. ﴿وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك﴾.{طه:132}.	الألفاظ المتجانسة في هذه الآيات هي(رزق، رزقا نرزقك)كلّها مشتقّة من فعل رزق.

جناس الاشتقاق	﴿وقالوا لولا ياتينا بآية من ربّه أولم تاتهم بيّنة ما في الصّحف الاولى﴾.{طه:133}.	اللّفظين المتجانسين في هذه الآية هما(ياتينا، تاتهم) اشتقّا من الفعل(يأتي).
جناس الاشتقاق	﴿قل كل متربّص فتربّصوا﴾.{طه:135}.	اللّفظين(تربّص، تربّصوا) اشتقّ من الفعل تربّص.

جاءت سورة طه بنوع آخر من الجناس وهو طاغ فيها، ألا وهو جناس الاشتقاق، وقد تحدّث عنه الباحثون في قول أحدهم:« وقع جناس الاشتقاق في القرآن الكريم في كثير من آياته، فكان في غاية الرّوعة وقمّة الفصاحة وذروة البلاغة، بل كان ضربا من ضروب الإعجاز البلاغيّ في نضمه، فهو يعطي للمعاني قوّة، ويضفي على الألفاظ جزالة، ويسكب في الأذن موسيقا رائعة ساحرة، ويصنع في القلوب صنيع الغيث في التّربة الكريمة، فهو جناس، حسن غير متكلّف، له بديع الأثر في إبراز المعنى المقصود، وجمال الأسلوب وإيضاح الصّورة وزيّادة تأثيرها. ويدخل في نفس المتلقّي بهجة ومتعة وراحة...»[1].

2-أنواع الفواصل القرآنية الواردة في سورة طه

2-1-الفاصلة المتماثلة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة المتماثلة	﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلّا تذكرة لمن يخشى﴾.{طه:1-3}.	تجانست وتماثلت حروف رويّ هذه الفاصلة من بداية السّورة إلى نهايتها. المتمثّل

[1] _internationel Journal of islamic thoght vol 3=(Jou) 20 / 3 نماذج من جناس الشتقاق في القرآن الكريم
JAMILh-A-AXXASA1-SALMAH AHMAD- NOR ABDULLAH .

//	//	في النّسق الصّوتي المتكرّر في الألف المقصورة(ى).

خلال تحليل هذه الآيات المباركة استخلصت من الجدول النّتائج الآتية:

التزمت سورة طه في معظمها الفاصلة المنتهيّة بالألف المقصورة، وفيه مراعاة للمنهج الصّوتي والبعد الإيقاعي، حيث يتجلّى النّغم الصّوتي المتميّز بأبهى صورة. إذ تنتهي فيها الفاصلة بصوت الألف المقصورة المفتوح ما قبلها، وهذه الفاصلة إيقاعها الموسيقي متوسّط الزّمن، وهادئ ومستقرّ ومريح للقارئ والسّامع، ذلك أنّ الألف حرف مدّ ساكن سكونا ميّتا.

كما أنّ الألف المقصورة لم تبق ثابتة بل متغيّرة، حيث أنّ بعض الآيات جاءت فواصلها منتهيّة بألف المدّ في قوله تعالى:﴿ وأضلّهم السّامريّ فرجع موسى إلى قومه غضبن أسفا قال يقوم ألم يعدكم ربّكم وعدا حسنا﴾.{طه:83-84}. والمعروف أنّ هذان الصّوتان من أصوات اللّين عند النّطق بها يندفع الهواء من الرّئتين مارًّا بالحنجرة ثمّ يتّخذ مجرًا في الحلق والفمّ في ممر ليس فيه حوائل تعترضه وهو ما يتناسب مع قوّة المعاني التي تشير إليها سورة طه، لأنها سورة مكيّة ويغلب على موضوعات السّور المكيّة الدّعوة إلى التّوحيد وعبادة الله الأحد وإثبات الرّسالة .

ولذلك فإنّ صوت الألف وما له من خصائص صوتيّة جعلته يتصدّر الأصوات اللّغويّة في فواصل هذه السّورة. فلعلّ امتداد النّفس عند النّطق بالألف وما يصاحبه من امتداد الصّوت يتناسب مع أسلوب الدّعوة إلى الله. وما ينبغي أن يكون عليه الدّاعيّة من طول نفس وسعة الصّدر، وامتداد الصّوت، وهو ينادي المشركين. ويلحّ عليهم بنفسه وصوته، وحتى يجذب أسماعهم إليه. إذ أنّ السّورة جاءت وأنزلت على رسولنا الكريم تكملة للسّور ما قبلها. مثل سورة الإسراء، الكهف، مريم. أي لاتّعاظ المشركين على قولهم بأنّ القرآن أنزل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم ليشقى. فليس الأمر كما زعمه المبطلون، لذلك مجيء صفتيّ الرّخاوة والجهر اللّتان يمتاز بهما صوت الألف الغالب على فواصل الآيات في هذه السّورة كان

متناسبا مع معاني الوعيد وما تحتاجه من رفع الصّوت، واستمراره على نفسية القارئ من أجل التذكير والموعظة.

2-2-الفاصلة المتقاربة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة المتقاربة	﴿ ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفا فيذرها قاعا صفصفا﴾.{طه:105-106}.	فواصل هذه الآية الكريمة حروف رويّها متقاربة صوتيا حيث السّين والصّاد متقاربتان صوتيّا في لفظتيّ(نسفا، صفصافا) إذ أنّ الصّاد تخرج من طرف اللّسان وأطراف الثّنايا السّفلى وهو حرف مستعل، مطبّق أمّا السّين فهو حرف يخرج من طرف اللّسان وأطراف الثّنايا السّفلى. فهو حرف مهموس رخوي، مستفل منفتح مصمّت، صفريّ.

أوّل ما يستدعي الانتباه في سورة طه عدم اقتصار فواصلها على حروف رويّ متماثلة بل تجاوزتها إلى الحروف المتقاربة صوتيّا. إذ أنّ حرف الصّاد والسّين في الآية السّابقة يشتركان في أغلب الصّفات الصّوتية. ويختلفان في صفتيّ(الاستعلاء، الإطباق) بالنّسبة لحرف الصّاد و(الاستفال، الانفتاح) بالنّسبة لحرف السّين فصفة الاستعلاء صفة مضادّة

للاستفال. والإطباق صفة مضادّة للانفتاح. وهذا يثير اهتمام المتلقّي، لأنّ النّفس تقبل الصّفات المضّادة لقول ليلى جودي:« إنّ النّفس جوهر لا عرض، وحد الجوهر أنّه قابل للأضداد من غير تغيّر، وهذا لازم للنّفس لأنها تقبل العلم والجهل، والبرّ والفجور، والسّجاعة والجبن والعفّة وضدّها»[1]. وفائدة هذا التّضاد في أصوات الفاصلة بالنّسبة للسامع هو إيضاح المعنى وفهم الآية فهما صحيحا، الأمر الذي تطرّق إليه الجاحظ حين قال أنّه بالأضداد تتضّح المعاني.

2-3-الفاصلة المنفردة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة المنفردة	﴿ إنّي أنا ربّك فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى﴾.{طه:12}.	فواصل هذه الآية لم تتماثل حروف رويّها ولم تتقارب. إذ أنّ فاصلة(طوى) وحرف رويّها المتمثّل في(ى). يختلف عن الفاصلتين السّابقتين(ربّك، نعليك) اللّتين حرف رويّهما هو الكاف.

الملاحظ في هذا النّص المفسّر في الجدول عنصر المفاجأة الذي أحدثته فاصلة(ربّك نعليك)، تغيّر الخطاب من فواصل الألف المتماثّلة إلى فاصلة أخرى مغايرة وهي الكاف. إنّ المتأمّل لسورة طه يجد أنّ هذه الفاصلة جاءت منفردة أي لا مثيل لها في هذه السّورة ممّا يؤكّد أنّ القرآن الكريم لا يراعي الفاصلة دائما بل يؤكّد على المعنى، وفي هذه الآية لم ترد

[1] _ليلى جودي، خصوصيّات المتلقّي وحدوده« قراءة في نماذج قرآنية»، مجلّة اللّغة العربيّة، العدد.31 المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2014، ص.207.

تكلّفا، إنّما تبعا للمعنى، حيث يخاطب الله تعالى نبيّه موسى ويكلّمه، وهذا تشريفا له عن باقي الخلائق. لقوله تعالى:﴿ إنّي اصطفيتك على النّاس برسلتي وبكلمي﴾.{الأعراف:144}.

2-4-الفاصلة المطرّفة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة المطرفة	﴿ وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى﴾.{طه:64 -65}.	فاصلتا هذه الآية اتّفقتا في حرف رويّها واختلفتا في الوزن.

انطلاقا من هذا الجدول وأثناء تحليل الآية، نلاحظ أنّ الفاصلتين(استعلى وألقى) مختلفتين في الوزن. فالأولى على وزن استفعى والثّانية على وزن أفعى. فجاءت الكلمتين نظامين لبنيتين مختلفتين. أمّا من حيث حرف الرويّ متّفقتين إذ تنتهيان ب(ى). وهذا ما جعل من الفاصلتين(استعلى، ألقى) متطرّفتان لاتّفاقهما في حروف الرّويّ واختلافهما في الوزن. وهذا قد يترك أثرا على نفس القارئ أو المستمع ما يجعل آيات القرآن تنفذ إلى فؤاده وعقله.

2-5-الفاصلة المتوازية:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة المتوازية	﴿ هرون أخي اشدد به أزري﴾.{طه:30 -31}.	تشابهت الكلمتين (أخي أزري) في الوزن والرويّ واختلفتا في تقابل عدد المقاطع.

يتضمّن هذا الجدول الحديث عن الفاصلة المتوازية، وقد كانت الآية(29–30) المختارة لأنّها مناسبة لنوع هذه الفاصلة حيث تتوفر الكلمات على نفس حرف الرويّ، المتمثّل في الألف المقصورة، ولكنّها تختلف في عدد المقاطع. إذ أنّ الآية الأولى تتكوّن من مقطعين /هرون/أخي/أمّا في الآية الثّانية تتكوّن من ثلاثة مقاطع /اشدد /به/ أزري/ وقد لُحظ تغيّر خلال الانتقال من الفواصل المقصورة(تشقى، تخشى، هدى، طوى) إلى فواصل الياء(أخي صدري، أمري، أزري). هو مقابل وموازي لانتقال الخطاب من الله تعالى للنّبي موسى إلى جواب موسى نفسه على الله تعالى. والذي يناسبه أن يتكلّم موسى بضمير المتكلّم(الياء).

2-6-الفاصلة المتوازنة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة المتوازنة	﴿ إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى وإنّك لا تظمؤا فيها ولا تضحى﴾.{طه:118-119}.	اتّفقت الفاصلتين (تعرى تضحى) في مقاطع الكلام والوزن واختلافهما في حرف ما قبل الرويّ.

بعد تحليل الآية المباركة الواردة في الجدول لُوحظ أنّ الكلمات(تعرى، تضحى) متوازنتان لأنّهما مشتركتان في الوزن. فهما جاءتا على وزن تفعى فجاءتا كنظامين يمثلان نفس البنية إضافة إلى اختلافهما في حرف ما قبل الرّويّ متمثّلا في حرف الرّوي (الرّاء) في لفظة (تعرى)، وهو مختلف عن حرف (الحاء) في لفظة(تضحى). فالأوّل مجهور والثّاني مهموس. وهذا ما اصطلحه اللّسانيين بوجود الإيقاع التّقابلي، والذي يعني تقابل الملامح الصّوتيّة بين الجهر والهمس.

2-7-الفاصلة الموجزة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
الفاصلة القصيرة الموجز	﴿ طه﴾.{طه:1}.	جاءت الفاصلة واحدة في لفظة واحدة.حيث أنّها تتكون من حرفين(الطّاء والهاء).

تأسيسا على ما سبق ذكره في الجدول، يتّضح أنّ الفاصلة القصيرة خاصّة بالحروف المقطّعة، وتعتبر من الإعجاز القرآني، يقول حسام البيطار« وإنّ ما يؤكّد أنّ هناك إعجازًا كبيرًا في الحرف القرآني أنّ بعض آيات القرآن الكريم هي حروف ف(ألم) آية، (يس) آية،...(طه) آية»[1]وقد افتتحت هذه السّورة بخطاب يفيض رقّة ولطفا، بنفي إرادة الشّقاء على النّبي صلّى الله عليه وسلّم بتنزيل القرآن واختتمت بتكذيب المكذّبين. فلا يشقى بهم لأنّ لهم أجلاً معلوما، يقول تبارك وتعالى في آخر السورة:﴿ فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك﴾.{طه:128}. وهنا يوجد تناسق وثيق بين المطلع وختام السّورة.

2-8-الفاصلة المتوسّطة المعجزة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
فاصلة متوسّطة معجزة	﴿ ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيّامة أعمى﴾.{طه:124}.	الآية الكريمة لم تتجاوز ألفاظها العشرة. فهي الفاصلة الواقعة بين الفاصلة الموجزة والطويلة المفصّحة.

[1]_حسام البيطار، إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، ص.80.

إنّ هذا النّوع من الفاصلة أضفى جمالية في الإيقاع للسّورة، حيث وردت كلمة(ضنكا) بانتهائها بحرف المدّ الذي هو من الصّوائت. وهو في فواصل هذه السّورة فتحة طويلة قد تكرّرت عدّة مرّات . وبالتّالي يظهر أنّ موقع الفاصلة وترتيبها، له أهميّة في بيان القصد والغرض، إضافة إلى الإيقاع الجميل الذي يعتمد على التّنغيم يؤدّي وظيفة عظيمة تتمثّل في تحريك مشاعر وأحاسيس القارئ من استفهام، شكّ، يقين، توبيخ... إنذار. وهذا موجود كثيرا في السّورة.

2-9-الفاصلة المفصّحة:

نوعها	الفاصلة	شرحها
فاصلة طويلة مفصّحة	﴿ فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها ومن آناء اللّيل فسبّح وأطراف النّهار لعلّك ترضى﴾.{طه:130}.	تجاوزت هذه الفاصلة عشرة ألفاظ، وقد جاءت مطوّلة لتختم بلفظة(ترضى) التي بدورها تنتهي بحرف الرّوي الذي كان منسجما مع آيات السّورة منذ البداية حتّى النّهاية

يتّضح من هذا الجدول أنّ هذه الفاصلة تحوي أصواتا انفجاريّة مثل الرّاء(صبر، غروبها النّهار، ترضى) والباء في(صبر، سبّح، بحمد، قبل، ربّك، غروبها) وهذا ما أحدث تنوّعا في الإيقاع. إذ يؤثّر على السّامع والقارئ. ما جعله ينفعل كما أنّه يكون مؤدّيا وموفيّا للمعنى الذي جاءت به الآية.....خطاب الله لرسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين أجمعين بحثّهم على الصّبر والتّسبيح. وهو الأمر الذي يؤدّي إلى رضوان الله سبحانه وتعالى.

3-أنواع التكرار الواردة في سورة طه

3-1-الحرف:

- **المدّ الطويل:**

نوعه	الحرف	شرحه
مدّ طويل	﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.{طه:2}.	هو إطالة الصّوت بحرف المدّ بست حركات مشبّعة كالواقع قبل الهمزة أو السّكون. والملاحظ هنا أنّ الألف الممدودة قبل الهمزة تمدّ بستّة حركات، وهذا أثناء القراءة المتأنية، خاصّة عند قراءة القرآن الكريم، والأمثلة في هذا السيّاق كثيرة في المدوّنة. وقد تكرّر هذا المد في السّورة في الآيات:7، 13، 96.

تمتاز سورة طه عن باقي سوّر القرآن الكريم التي طغى عليها تكرار المد(الألف المقصورة أو ألف المدّ)، ومن خصوصيات صفات المد أنّها حروف ليّنة ورخويّة، وهذا ما يؤثّر في نفوس القرّاء، كما أنّ المدّ يعين على معرفة المعاني لقول أنس عن قراءة النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: « "كان يمدّ مدّا، إذا قرأ: باسم الله الرّحمان الرّحيم، يمدّ الرّحمان، ويمدّ الرّحيم"»[1][رواه البخاري].

[1]_جماعة العلماء، كتاب زبدة التّفسير، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم،ط 18،ص.3.

- **المدّ القصير:**

نوعه	الحرف	شرحه
مدّ قصير	﴿ قالوا إنّ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم﴾.{طه:63}.	تكرّر حرف المدّ 6 مرّات. ويتّضح أنّ المدّ القصير يؤدّي وظيفة التّأثير على السّامع. أي يسمع تنغيما داخليّا.

من خلال ما سبق أعلاه تبيّن أنّ المدّ الطّويل والمد القصير كل واحد منهما يمكن أن يرد في آية لوحده وهنالك آيات قد ورد فيها المدّان معا لقوله تعالى:﴿الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى﴾.{طه:7}. وفي هذه الآية قد امتزج المدّ الطويل بالمدّ القصير امتزاجا يشعر فيه القارئ بتمكين النّفي لغير الإله الحقّ بهذا الطّول، وبتحقيق (الأسماء الحسنى) مقابل النّفي بالتّركيز عليها بامتداد صوتها، إضافة إلى تكرار الحروف وهيّ(الألف المديّة والهاء). إذ هي حروف غير منقّطة، تخرج من الجوف، حيث تخفّف الجهد على القارئ والمتلقّي.

3-2-تكرار الفعل:

نوعه	التّكرار	عدد التّكرارات
تكرار الفعل	﴿ كلّ نفس بما تسعى﴾{طه: 15}. ﴿حية تسعى﴾{طه:20}.	تكرّر الفعل(تسعى) مرّتين

//	﴿ قال ألقها يموسى﴾.{طه:19}. ﴿ فألقها فإذ هي حيّة تسعى﴾.{طه:20}.	تكرّر الفعل(ألقها) مرّتين.
//	﴿ أن أقذفيه في التّابوت فاقذفيه في اليمّ﴾.{طه:39}.	تكرّر الفعل(أقذفيه) مرّتين.
//	﴿ إذهبا إلى فرعون إنّه طغى﴾.{طه:43}. ﴿ نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾.{طه:45}.	تكرّر الفعل(طغى) مرّتين.
//	﴿ قالوا يموسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى﴾.{طه:65}.	تكرّر الفعل(ألقى) مرّتين.
//	﴿ ألق ما في يمينك تلقّف ما صنعوا﴾.{طه:69}. ﴿ فأُلقى السّحرة سُجّدا﴾.{طه:70}.	تكرّر الفعل(ألقى) مرّتين.
//	﴿ فاقض ما أنت قاض إنّما تقض هذه الحياة الدّنيا﴾.{طه:72}.	تكرّر الفعل(قضى) ثلاث مرّات

//	﴿ إنّه من يات ربّه مجرما﴾.{طه:74}. ﴿ ومن ياته مومنا﴾.{طه:75}.	تكرّر الفعل(يات) مرّتين.
//	﴿ فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيّهم من اليمّ ما غشيّهم﴾.{طه:78}.	تكرّر الفعل(غشي) مرّتين).
//	﴿فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾.{طه:81}.	تكرّر الفعل (يحلّ) مرّتين.
//	﴿ قال بصرت بما لم يبصروا به﴾.{طه:96}.	تكرّر الفعل(بصر) مرّتين.
//	﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدو لآدم فسجدوا﴾.{طه:116}.	تكرّر الفعل(سجد) مرّتين.
//	﴿ فنسيتها كذلك اليوم تنسى﴾.{طه:126}.	تكرّر الفعل(نسي) مرّتين.
//	﴿ وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها ومن آناء اللّيل فسبّح﴾.{طه:130}.	تكرّر الفعل(سبّح) مرّتين.

والنتيجة المستخلصة من الجدول أعلاه هي: أنّ تكرار الأفعال الواردة في سورة طه هي الأفعال نفسها التي استخلصت في تطبيق الجناس، ومعنى ذلك؛ أنّ المحسّنات اللّفظيّة في السّورة قد تداخلت فيما بينها. وقد أشار إلى ذلك إبراهيم الفقي في قوله:« وقد كانت للقدماء

والمحدثين إسهامات لإدخال أنماط كثيرة من فنون البديع تحت التّكرار، مثل: التّرادف الجناس...إلخ»[1].وذلك قبل استقلال علم البديع عن علميّ البيان والمعاني. وإتماما لما استخلص من الجدول، فإنّ المتمعّن في تكرار الأفعال في السّورة يرى تنوّع أزمنة فعل واحد بين ماض، ومضارع، وأمر. وقد تميّز التّكرار عن الجناس في هذه السّورة في أنّ الألفاظ التي تكرّرت يتّفق فيها اللّفظ مع المعنى.

3-3-تكرار الإسم:

نوعه	التّكرار	شرحه
تكرار الإسم	﴿ الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى﴾.{طه:8}.	اسم الله تكرّر 6 مرّات في السّورة والذي يقول العلماء عنه أنّه جامع لأسماء الله الحسنى، وقد تكرّر في الآية 7، 13، 60، 72، 96 .111
تكرار الإسم	﴿ الرّحمن على العرش استوى﴾.{طه:5}.	تكرّر اسم الرّحمان في 3 مواضع في الآيات 4، 89، 105، 106 وقد وصف الله نفسه بالرّحمانيّة للإشارة إلى تنزيل القرآن من إحكام رحمته، والرّحمة أوسع الصّفات.

[1] _صبحي إبراهيم الفقي، ص.24.

//	﴿ ورزق ربّك خير وأبقى﴾.{طه:131}.	قد طغى تكرار هذا الإسم (ربّ)23 مرّة في الآية 48،44،11، 49، 51، 69، 72، 73، 82، 84، 85، 89، 111، 118، 119، 123، 127، 130، 132، 133. والذي يدلّ على أنّ الله يربيّ خلقه بنعمه بما يصلح قلوبهم.

إنّ تكرار أسماء الله في سورة طه أضاف جمالية لفظيّة، وقد كان ذلك من بداية السّورة(الآية 4إلى الآية 133)، وقد يظهر اسم وحده مثل "الله" وتارة أخرى اسمين في آية واحدة أو أكثر، كقوله تعالى:﴿ فتعالى الله الملك الحقّ﴾.{طه: 111}. وفائدة تكرارها هوّ معرفة أسماء الله وصفاته، فإذا عرفه النّاس عبدوه حق عبادة. ويقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم" إنّ لله تسعةً وتسعين اسما مائة إلّا واحد من أحصاها دخل الجنّة" [متّفق عليه]. وإحصاؤها متضمّن ثلاثة أمور(إحصاء ألفاظها وعددها، فهم معانيها ومدلولها، والإيمان بها، ثمّ العمل بها).

4-تكرار الفاصلة القرآنيّة:

نوعها	الآية التي تتضمّن التّكرار	شرحها
الفاصلة	﴿ قالوا آمنّا بربّ هرون وموسى﴾.{طه:70}.	تقدّم اسم هرون على موسى وهو العلم في الاستشهاد بالتّقديم لمراعاة الفاصلة وما ورد قبلها، إذ تقدّم هرون في

//	//	سورة طه، ابرازا لدوره ومشاركته في الأحداث، ثمّ جاء موسى بعده على سبيل التّرقّي من البدء بالأفضل وكذلك تقديم هرون لكبر سنّه.

عند النّظر إلى الفاصلة القرآنية لهذه السّورة المباركة نجد أنّ حروفها جاءت كلّها مديّة والمدود في الفواصل هي نهايات الدّفقات الصّوتيّة للآيات عند الوقف، ومن الجدول السّابق يتبيّن أنّ تأخير اسم موسى جاء مراعاة للفاصلة، ولمّا كانت الفواصل في مواضع أخرى بالواو والنّون في القرآن الكريم، تقدّم موسى على هرون، والآيات الآتية توضّح ذلك: يقول تعالى:﴿ قالوا أمنّا بربّ العالمين ربّ موسى وهرون﴾.{الأعراف:120-121}. وقوله: ﴿ ثمّ بعثنا من بعدهم موسى وهرون﴾.{يونس:75}. وفائدة تكرار الفاصلة هنا هي حفاظ السّورة على إيقاعها الصّوتي.

4-1-تكرار القصّة:

- **قصّة موسى:**

نوعها	الآية التي تضمّنت التّكرار	شرحها
قصّة موسى	﴿قالو يموسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنّها تسعى﴾.{طه:65-66}.	قصّة موسى تكرّرت عدّة مرّات في القرآن الكريم وأكبر سورة تكرّرت فيها هي سورة طه، حيث كان تكرارها مفصّلا.

لا يخفى على القارئ أهميّة القصّة وصنيعها في النّفوس وتأثيرها السّحريّ في القلوب واستقطابها وما لها من أثر في بناء الشّخصيّة المسلمة، إذ أنّها تغذّيه بمختلف المفاهيم الإسلاميّة، وما تحمله من رسائل ومدلولات، وأبعاد دينيّة، تربويّة، أخلاقيّة، ولهذا جاء بها القرآن بمختلف الوجوه، وأكبر قصّة تحدّث عنها هيّ قصّة موسى. نقلا عن أكرم ومحمّد زكي، يقول الشّعراوي:« وأكبر القصص في القرآن الكريم قصّة موسى عليه السّلام ويذكّرنا القرآن بها دائما لأنّ أحداثها تعالج قصّة أسوء البشر في التّاريخ»[1]. وتكرار قصّة موسى في السّورة جاء مفصّلا، وهذا ارتباطا باسمها، وقد قيل المراد من هذه التّسميّة أقوال كثيرة، تعرف في كتب التّفسير، وتسمّى أيضا سورة "الكليم موسى" عليه السّلام، وقد تكرّر في مواضع أخرى في القرآن كان لها مقصدا مختلفا عن الآخر.

- **تكرار قصّة آدم:**

نوعها	الآية التي تضمّنت التّكرار	شرحها
قصّة آدم	﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى فقلنا ياآدم إنّ هذا عدوّ لك ولزوجك فلا يخرجنّكما من الجنّة فتشقى إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى وأنّك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس إليه الشّيطان قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾.{طه:116 -120}.	وبعد هذه الجولة الطيّبة المباركة في ظلّ الآيات السّابقة الذّكر نلحظ أنّ فواصل هذه الآيات(تشقى تعرى، يبلى) في قصّة آدم تتناسق مع جوّ السّورة المتميّزة بأصوات اللّين والمدّ.

[1] _أكرم محمّد زكي ومحمّد زكي محمّد خضير، دراسة إحصائيّة لحروف القرآن الكريم، الجامعة العالمية، ماليزيا، 2011، ص.42.

يبيّن هذا الجدول نموذج آخر من قصص الأنبيّاء، كون أنّ لها أهمية كبيرة ولكون أنّ آدم هو أب البشر وأوّل خلق الله، حيث كرّمه الله وأسجد له ملائكته، ولهذا تعتبر القصّة في القرآن وجه إعجاز.

وبعد هذا المكث المبارك أمام تحليل الآيات الخاصّة بقصّة موسى وآدم، نستنتج أنّ القصّتين لهما مزيّة سمعيّة، المتمثّلة في أصوات المدود وأخرى فكريّة. فالأولى ترجع إلى الإيقاع الخاصّ بالسّورة، والثّانية يرجع إلى معناها. كل ذلك ممّا يدل على أنّ العبرة من تكرار القصّة في القرآن هي ترسيخ فكرة العداوة الأبدية بين الإنسان والشّيطان، وبين الإنسان ونفسه، وتذكير الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والنّاس أجمعين أنّ الأمم السّابقة قد ابتليت بأشرّ خلق الله، وبيان لهم أنّ الدّنيا دار شقاء وفناء.

وخلاصة القول في هذه الدراسة أنّ البديع في سورة "طه" أضفى جمالية مبنى ومعنى عليها وأتى ملائما وموضوع السّورة ومضمونها، الأمر الذي يحقّق للمقرئ والسّامع ارتياحا روحانيا يقول محمّد الصّغير:« إنّ ما يظهر من بلاغة القرآن كالسجع والطّباق والجناس وغيرها من الوجوه التي تبعث على التلذّذ في الكلام ليس مرجعها إلى الوظيفة الجمالية وإنّما إلى الوظيفة الكمالية التي مجالها عالم الغيب، والقارئ لهذه الوجوه البديعية لا يحملها محمل الصّنعة كما هو الحال في الشعر، إنّما محمل الطبع والجد لأنه يبحث عن سر إفادتها في مدارك الغيب وهو إذ وافق إلى بعض معانيها أدركها الإحساس بالإعجاز لما يشهده من صدق في المعنى وتطابق في اللّفظ أي من اتحاد بين الدّال والمدلول»[1]

إذا انطلاقا من هذا الرّأي، يتبيّن أنّ وظيفة البديع في القرآن هي إثبات قدرة الخالق على إعجاز خلقه في كل شيء بما في ذلك إعجاز اللّغة والبيان، كيف لا والرسول صلى الله عليه وسلم قال:" إنّ الله جميل يحب الجمال" فهو جميل في صفاته وأسماءه وأفعاله وكلامه (والقرآن الحكيم هو كلام الله).

[1] _محمد صغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1996، ص.209.

الفصل التّطبيقي

توصّلنا من خلال هذا الجهد العلمي والدّراسة **البلاغيّة** في كتاب الله**(سورة طه كنموذج)** إلى النّتائج التّاليّة:

_بوادر ظهور البلاغة العربيّة كان أساسها النّقد.

_ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني، علم البيان، **علم البديع**.

_جاء علم البديع متأخّرًا بخلاف علميّ المعاني والبيان.

_اهتمام هذا العلم بجمال اللّفظ والمعنى، وهما مدار بحثه.

_مؤسّس علم البديع هو ابن المعتزّ، والعصر العبّاسيّ يعتبر العصر الذي وصل فيه هذا العلم إلى أوجّ تطوّره ورقيّه.

_اهتمّ العلماء بعلم البديع شعرًا ونثرًا وسنّةً وقرآنًا.

_المحسّن اللّفظي مصدر خلق الإيقاع الموسيقي في مختلف النّصوص.

_المحسّنات اللّفظيّة تعتمد على النّظر إلى اللّفظة وشكلها(الدّال بالمفهوم السّوسوري).

_إنّ تقسيم المحسّنات اللّفظيّة والمعنويّة لا يمنع التّداخل فيما بينهما. فالمقابلة مثلا هي محسّن معنوي لا تنفصل عن التّوازي وهو محسّن لفظي.

_المحسّنات اللّفظيّة رغم اختلافها فيما بينها إلّا أنّ هنالك أوجه التداخل فيما بينها في مواضع كثيرة.(مثل الجناس والتّكرار...).

_عالج هذا البحث المحسّنات اللّفظية التّالية:

_ الجناس بنوعيه: التّام وغير تام، (وهذا البحث أظهر نوعا آخر من الجناس؛ وهو جناس الاشتقاق).

_الجناس التّام هو تشابه الألفاظ في نوع الحروف، عددها وترتيبها، وهيئة الحركات والسّكنات.

_نشأ عن الجناس غير تام جناسٌ محرّف والذي تختلف فيه حركة الحروف في لفظتين متشابهتين. كما نشأ أيضًا عنه جناسٌ آخر يسمّى جناس القلب أين يختلف في لفظين اثنين

في ترتيب نفس الحروف. وجناس زيّادة الحروف في لفظ ونقصانها في لفظ آخر.

_السّجع محسّن لفظي يرد في الشّعر والنّثر، وعلماء القرآن رفضوا وجود السّجع في القرآن وأطلقوا له تسميّة أخرى هي الفاصلة القرآنيّة.

_تنوّع الفاصلة القرآنيّة من حيث(حرف الرويّ، الوزن، طول الفقرة).

_الفاصلة القرآنيّة وترتيبها له أهميّة في بيان القصد والغرض.

_تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها.

_ دور الفاصلة في رعاية المناسبة التي اقتضتها لفظا، وهو تابع مع الاعتبار للمعنى، وأهميّتها في الدّلالة الصّريحة المأخوذة من اللّفظ.

_ يمكن للفاصلة القرآنيّة أن تأتي حروفا مقطّعة، وهو وجه من وجوه الإعجاز.

_التّكرار في القرآن جاء بدوره متنوّعا(تكرار الحرف، الاسم، الفعل، الفاصلة، القصّة).

_تكرّر حرف المد بنوعيه(الطويل والقصير)، اقتصار تكرار الاسم على(أسماء الله الحسنى لأنّها الأكثر ورودا في السّورة)، وتكرار الفعل والتقاء هذا التكّرار بالجناس في عدّة مواطن أثناء هذه الدّراسة، تكرار الفاصلة، التي انتهت بحرف الرويّ المتمثّل في الألف المقصورة، وتكرار القصّة (قصّة موسى وآدم عليهما السّلام، مناسبةً للحرف المتمثّل في"ى").

_التكرار له قيمة إيقاعية موسيقيّة وقيمة دلالية تعبيريّة، وينظّم قانون التكرار معظم أساليب التّعبير القائمة على الاهتمام باللّفظ في المحسّنات اللّفظيّة (الجناس، الفاصلة).

_عمومًا المحسّنات اللّفظيّة (الجناس، الفاصلة والتّكرار) كلّها أضفت جماليّة صوتيّة وحقّقت أبعادًا صرفيّة ودلالية.

_فوائد المحسّنات الحفظ والتّذكّر، والدّراية بكيفيّة تلاوة القرآن وحسن تجويده.

_دور هذه المحسّنات هو كشف جمالية الأداء الصّوتي الذي تتميّز به تلاوة القرآن.

_محسّنات القرآن الكريم جاءت عفويّة، وهنا يكمن سرّ الإعجاز **اللّفظي** في كتاب الله.

_الموسيقى أو الإيقاع الذي يتركه القرآن في نفسيّة **المتلقّي** مردّه حصول الذّوق و**الإحساس الرّوحاني**.

_يعدّ الإعجاز اللّغوي واحدٌ من أوجه الإعجاز القرآنيّ، الأمر الذي دفع بالباحثين والدّارسين إلى الغوص في البحث في أسرار إعجازه التي لا تنقضي، فأيّ كتاب عدا هذا الكتاب يستحق الدّراسة والتأمّل والتّدبّر والحفظ، وهو الذي إذا قرأته نلت به الأجر والثّواب، وعمّت عليك البركة في داريّ الدّنيا والآخرة. عن عبد الله بن عمرو رضيّ الله عنه، قال: قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدّنيا، فإنّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها" [رواه أبو داوود].

ومسك الختام نقول، فإن أصبنا فتوفيقا من الله، فهو الموفّق والمستعان والهادي إلى سواء السّبيل، وإن أخطأنا فمن الشّيطان ومن أنفسنا، والحمد لله ربّ العالمين وصلّ وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدّين.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

القرآن الكريم.

ب-المراجع:

- **المعاجم:**

1-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم)، لسان العرب، ج.1، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1993.

2-ابن منظور(أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم)، لسان اللّسان، ج.1، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1993.

3-التّونجي محمّد، المعجم المفصّل في الأدب، ج.2، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1999.

4-التونجي، محمد المعجم علوم العربيّة، ط.1، دار الجيل، بيروت، 2003.

5-الرّازي (محمد أبي بكّر عبد القادر)، مختار الصّحاح، ط(جديدة منقحة)، دار المعاجم بيروت 1995.

6-الزّمخشري (جار الله أبي القاسم محمد بن عمر)، أساس البلاغة، ط.1، دار صادر بيروت،1992.

7-الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمد بن عمر)، أساس البلاغة، ط.1، دار النّفائس بيروت، 2009.

8-الفيروز آبادي (بن يعقوب مجد الدّين محمّد الدّين)، القاموس المحيط، دار غريب القاهرة 2007.

9-محمّد محمّد داود، المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، ط.1، دار غريب، القاهرة 2007.

10-أنطيونيوس، المعجم المفصّل في الأضداد، ط.1.جديدة منقحة، دار الكتب العلميّة بيروت 2003.

- **الكتب:**

1-ابن جنّي(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، المجلد1، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت 2001.

2-أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربيّة، ط.2، دار المسيرة، عمّان، 2010.

3-أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ط.1، دار المسيرة، عمان، 2007.

4-أبي الفداء إسماعيل(بن عمر بن كثير القريشي الدّمشقيّ)، تفسير القرآن العظيم، مج3 ط.1، دار ابن حزم، بيروت، 2002.

5-أبي محمّد القاسم الأنصاري السّجلماسي، المنزع البديع، ط.1، مكتبة المعارف، الرباط 1980.

6- أحمد محمّد شاكر، الشعر والشّعراء لابن قتيبة، ط.2، دار الحديث، القاهرة، 1998.

7-أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللّغة، تر.كمال بشر،ط.2 دار غريب، (د.ت)

8-إميل بديع يعقوب، ديوان عمر بن كلثوم، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت 1991.

9- البيطار حسام، إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، ط.1 عمّان، 2005.

10-الجرجاني(عبد القاهر)، أسرار البلاغة، (د.ط)، المكتبة العصريّة، بيروت، 2014.

11-الجهم علي، ديوان علي الجهم، (د.ط)، وزارة المعارف، المملكة العربيّة السّعوديّة (د.ت).

12-الحسناوي محمّد، الفاصلة في القرآن، ط.2، دار عمّار، عمّان، 2000.

13-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (د.ط)، دار الكتب العلميّة، لبنان د.ت.

14-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط.3، المكتبة الأزهريّة، 1993.

15-الرّازي فخر الدّين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، ط.1، دار العلم للملايين، لبنان 1985.

16-الزّركشي(الإمام بدر الدّين محمّد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، ط.3، دار التّراث، القاهرة، 1984.

17-الزّمخشري(أبي القاسم محمود بن عمر)، مقامات الزّمخشري، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1982.

18- السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (ط.جديدة منقحة)، دار الجيل، بيروت 2002.

19-السيّد عزّ الدّين، التّكرار بين المثير والتّأثير، ط.1، دار الطّباعة المحمّديّة، القاهرة 1987.

20–السيد عبد الغفاّر، القرآن الكريم، (د.ط)، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، 1996.

21–السّيوطي جلال الدّين، تفسير الجلالين، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

22–الصّاوي الجوني مصطفى، قراءة في تراث الزّمخشري، (د.ط)، دار الكتب العلميّة، لبنان (د.ت).

23–الضنّاوي، معين الطّالب في علوم البلاغة، ط.1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000.

24–العاني سامي مكّي، الإسلام والشّعر، (د.ط)، المجلس الوطني للثّقافة والأدب والفنون الكويت 1978.

25–العمري محمد، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، (د.ط)، دار إفريقيا الشرق، بيروت 1999.

26–الفقي صبحي إبراهيم، علم اللّغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق، ج.2، ط.1، دار قبّاء 2000.

27–المتولّي صبري، علم النّحو العربي،(د.ط) دار غريب، القاهرة، 2001.

28–المرسي كمال الدّين عبد الغاني، فواصل الآيات القرآنية، ط.1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، 1999.

29–المراغي أحمد مصطفى ، علوم البلاغة، ط.4، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2007.

30–النّظاوي عبد الله، الصّورة الفنيّة في شعر مسلم بن الوليد، (د.ط)، دار غريب، القاهرة 2002.

31–بناني محمد صغير، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، (د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.

32-بلملياني بن عمر، تراث ابن جني اللّغوي والدرس اللّساني الحديث دي سوسور نموذجا (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

33-بوقرّة نعمان، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، (د.ط)، جامعة باجي مختار عنّابة، 2006.

34-حسين عبد القادر، فنّ البديع، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، 2009.

35-حسين عبد القادر، أثر النّحاة في البحث البلاغي، (د.ط)، دار غريب، القاهرة 1998.

36-حسين الشّيخ عبد الوحيد، دراسات في علم البديع، (د.ط)، جامعة الإسكندريّة، مصر 1999.

37-حسن عبّاس فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع، ط.9، دار الفرقان عمّان، 2004.

38-حسين طحمير العلي فيصل، البلاغة الميسّرة في المعاني والبيان والبديع، (د.ط)، دار الثّقافة، عمّان، (د.ت).

39-حمدي الشّيخ، الوافي في تيسير البلاغة، (د.ط)، المكتب الإسلامي الحديث الإسكندريّة 2004.

40-ديدات أحمد، معجزة المعجزات، تر. يوسف بغول، ط.1، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر 1991.

41-رمضان عبد التوّاب، ثلاثة كتب في الحروف، للخليل أحمد ابن السّكيت والرّازي ط.2.دار الرّافعي، القاهرة، 1995.

42-زغلول راغب محمّد النّجّار، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النّبويّة المطهّرة، ط.1، دار المعرفة، بيروت، 2009.

43-سلام محمّد زغلول، جوهر الكنز، ج1، (د.ط)، منشأة المعارف الإسكندريّة، القاهرة (د.ت).

44-عبد الشافي أحمد علي الشيخ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم(د.ط)، جامعة الأزهر القاهرة، (د.ت).

45- عتيق عبد العزيز، علم البديع، ط.1، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، 2006.

46-عطّاشة الشّوابكة، سرّ الفصاحة للخاطبي، ط.1، دار الفكر، عمّان، 2006.

47-عكّاشة محمود، الدّلالة اللّفظيّة، (د.ط)، مكتبة الآنجلو امريكيّة، القاهرة، 2002.

48-مجموعة من العلماء، زبدة التّفسير العشر الأخير من القرآن الكريم، ط.18.

49-محمّد زكي أكرم ومحمّد زكي محمود خيضر، دراسة إحصائيّة لحروف القرآن الكريم (د.ط)، الجامعة الإسلامية العالميّة، ماليزيا، 2011.

50-نهاد نور الدّين، البيان والتّبيين، السّفر1، (د.ط) منشورات وزارة الثّقافة، دمشق 2001.

- **المجلّات:**

1-التّميمي فاضل الخميس، "إشكالية البديع وإعجاز القرآن، رؤية الباقلّاني مثلا"، مجلّة ديالي للبحوث الإسلاميّة، العدد46، دار البحث والتّطوير، العراق، 2010.

2-جودي ليلى، "خصوصيّات المتلقّي وحدوده قراءة في نماذج قرآنيّة"، مجلّة اللّغة العربيّة العدد.31 المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2014.

3-حمراني عبد القادر،" الحجاج في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني"، مجلّة أكاديميّة محكمة، العدد.31، جامعة تيزي وزّو، الجزائر، 2015.

4-غوري علي محمّد،"مدخل إلى نظريّة الجمال في النّقد العربي القديم"ن مجلّة القسم العربي، العدد.18 جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2011.

5-مصطفاوي عبد الجليل،"المصطلح البلاغي عند ابن قتيبة"، مجلّة الدّراسات الأدبيّة العدد.7، دار الخلدونيّة، الجزائر، 2010.

6-نافلة يوسف"الدّلالة الصّوتيّة في ديوان أماسي وأين الآسي"، مجلّة اللّغة العربيّة العدد.34، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر،2016.

- **الرّسائل الجامعيّة:**

1-محمّد الصّغير ميسة،"جماليات الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم" كليّة اللّغة العربيّة مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير، تخصّص علوم اللّسان، جامعة محمّد خيضر، بسكرة الجزائر، 2010.

2-محمّد عبد العزيز نجاة،" البديع في شعر مسلم بن الوليد"، كليّة اللّغة العربيّة، بلاغة ونقد، بحث مقدّم لنيل درجة الدّكتورة في اللّغة العربيّة، تخصّص بلاغة ونقد، جامعة أم درمان الإسلامية، السّودان، 2010.

- **الجرائد:**

نماذج من JAMILh-A-AXXASA1-SALMAH AHMAD- NOR ABDULLH جناس الاشتقاق في القرآن الكريم_ internationel Journal of islamic thoght, vol 3=(Jou), 20 / 3

- **المواقع الإليكترونيّة:**

www. Maktabat al mustafa.com.

فاضل خميس التّميمي،" إشكالية البديع وإعجاز القرآن رؤية الباقلاني مثلا".

قائمة المصادر والمراجع

الموضوع **الصّفحة**

مقدّمة. أ – د

تمهيد 1-7

الفصل الأوّل: علم البديع.

1-تعريف علم البديع.

أوّلا: لغة 9-10

ثانيّا:اصطلاحا 10-12

2-نشأة علم البديع 12-17

3-اهتمام العلماء والشّعراء بعلم البديع 17-20

4-واضع علم البديع 20-21

5-مفهوم المحسّنات البديعيّة 22

1-المحسّنات المعنوية..... 23

1-المحسّنات اللّفظيّة 24

6-الجناس وأنواعه 25-27

8-الفاصلة القرآنيّة وأنواعها..... 27-31

9-التّكرار وأنواعه..... 31-33

10-التّكرار في القرآن 33-35

الفصل الثّاني: دراسة تطبيقي لسورة طه

1-تقديم المدوّنة 37-42

2-أنواع الجناس الواردة في سورة طه 43-51

3-أنواع الفاصلة الواردة القرآنيّة في سورة طه 51-58

4-أنواع التّكرار الواردة في سورة طه..... 59-67

خاتمة 69-71

قائمة المصادر والمراجع 73-80

فهرس الموضوعات 82-83

الفهرس

الإهداء

أُهديكَ..... .....ربّي

ثمرةَ أتعابِي

علَّني أُبلّغكَ قطرةً من بحرِ الشّكرِ

أنّكَ ألهمتَني شغَفَ الإبحارِ في « **طهَ** »

سورةً أحبّها قلبي.

شكرا ربّي

أوَلنْ أكونَ عبدًا شكورا

لربٍ

فضّلني بالإسلامِ..على كثيرٍ ممّن خلقَ

تفضيلاَ.

أهديه لكما أمّي .. أبي

أهديه لكم إخوتي، أخواتي.

أهديه لكِ أستاذتي .. أهديه لك مدرستي « معهد القرآن »

وفّقني ربّي لعطاءاتٍ في سبيلكَ كثيرَه.

هذا وحيُ قلمٍ يعبقُ بنورِ الرُّوحْ

للطالبة «أُبوزيد.....لامية».

باسم الله الرّحمان الرّحيم

قال ربّ العزّة تبارك وتعالى

﴿بديعُ السّماوات والأرض، وإذا قضى أمرًا، فإنّما يقول له كنْ فيكون﴾

{البقرة:117}

وهو القائل جلّ في علاه

﴿ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مذّكر﴾

{القمر:17}

ويقول نبيّ الرّحمة محمّدٌ صلّى الله صلّى الله عليه وسلم

{خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه}

[صحيح البخاري]

أمّا أنا فبقلمي أقول:

(الكونُ هو الكتابُ المنظورْ والقرآنُ هو الكتابُ المسطورْ)

يا حامل القرآن

يا حامل القرآن

قد خصّك الرّحمان

بالفضل والتّيجان

والرّوح والرّيحان

يا دائم التّرتيل

للذّكر والتّنزيل

بُشراك يوم رحيل

ستفوز بالغفران

يا قارئ الآيات

في الجمع والخلوات

تزهو بك السماوات

وتنتشي الأكوان

يا حامل القرآن

إهداء